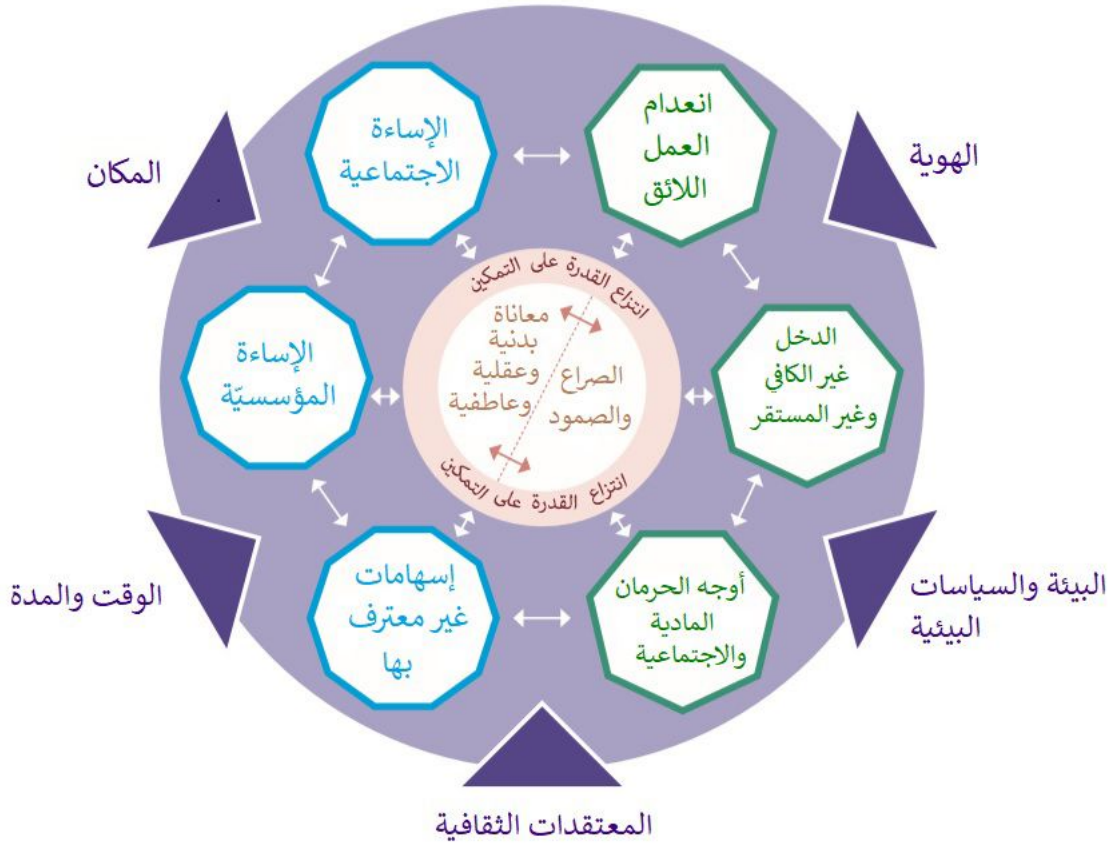


أبعاد الفقر الخفية

بحث تشاركي دولي أصدرته منظمة معاً من أجل الكرامة – العالم الرابع
وجامعة أوكسفورد



أبعاد الفقر الخفية

بحث تشاركي دولي

الفهرس

5 الخلاصة الوافية
9 مقّمة
12 1- لُب التجربة
13 انتزاع القدرة على التمكين (disempowerment)
14 المعاناة البدنية والعقلية والعاطفية
15 الصراع والصمود
17 2- ديناميات العلاقات
18 الإساءة المؤسسية
19 الإساءة الاجتماعية
20 إسهامات غير مُعترف بها
22 3- أوجه الحرمان
23 انعدام العمل اللائق
24 الدخل غير الكافي وغير المستقر
25 أوجه الحرمان المادية والاجتماعية
27 العناصر المُعدلة
28 الهوية
29 الوقت والمدة
30 المكان
31 البيئة والسياسات البيئية
32 المعتقدات الثقافية
33 الفقر في الطفولة والفقر في الشيخوخة
38 الاستنتاجات والتوصيات
41 الملاحق
42 1- المنهجية/العملية
44 2- عملية تلاحح المعارف والممارسات®
 3- العملية المستخدمة في البحث بشأن الفقر في الطفولة
45 والشيخوخة
46 4- أعضاء فرق البحث الوطنية
47 5- فريق التنسيق الدولي
48 6- المجلس العلمي
49 7- الشركاء



الخلاصة الوافية

"القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان" - الهدف الرئيسي لخطة التنمية المستدامة للأمم المتحدة لعام 2030- ينم عن توافق آراء متنام بشأن ضرورة مراعاة أبعاد أخرى بخلاف البعد النقدي عند التفكير في الفقر. ومن أجل تحسين الفهم العام للفقر المتعدد الأبعاد، أطلقت المنظمة غير الحكومية معاً من أجل الكرامة - العالم الرابع، بالتعاون مع باحثين من جامعة أوكسفورد، في عام 2016 مشروعاً بحثياً دولياً في ستة بلدان (بنغلاديش، وبوليفيا، وفرنسا، وتوزانيا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية) للوقوف على أبعاد الفقر الرئيسية وعلاقتها.

ويستند هذا المشروع إلى منهجية "تلاقح المعارف"، التي بمقتضاها عمل سويماً مهنيون وأكاديميون وأشخاص يعيشون تجربة الفقر. وعلى ضوء هذه المنهجية، تنبني أولاً أنواع المعارف المختلفة الناتجة عن العمل والبحث الأكاديمي والتجارب الحياتية بشكل مستقل من خلال عقد اجتماعات مع مجموعات النظراء، ثم تتقاطع لتثري كل منها الأخرى، ما يتمخض عنه آفاق جديدة بشأن واقع الفقر. وأسهمت هذه العملية في الوقوف على تسعة أبعاد رئيسية للفقر كانت متشابهة على نحو يبعث على الدهشة، على الرغم من الاختلافات في الحياة اليومية للأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر.

وكانت ستة من هذه الأبعاد خفية فيما سبق أو كان نادراً ما تأخذها المناقشات السياسية في اعتبارها. وبالإضافة إلى أوجه الحرمان المألوفة المتعلقة بانعدام العمل اللائق، وبالدخل غير الكافي وغير المستقر، وبأوجه الحرمان المادية والاجتماعية، فهناك ثلاثة أبعاد علائقية. وهي تلفت الانتباه إلى الطريقة التي يؤثر بها الأشخاص الذين لا يواجهون الفقر في حياة الأشخاص الذين يواجهونه: الإساءة الاجتماعية، والإساءة المؤسسية، وإسهامات غير مُعترف بها.

إن الأبعاد الثلاثة التي تشكّل لبّ التجربة تضع القلق وسلوك الأشخاص في صميم تصوّر الفقر: *انتزاع القدرة على التمكين؛ والمعاناة الجسدية والعقلية والعاطفية؛ والمقاومة والصمود.* وتذكرنا هذه الأبعاد بضرورة اجتثاث الفقر. كما أنها تسلط الضوء على أن أي شخص، سواءً أكان يعيش في دائرة الفقر أو لم يكن، إنما يُجرّد من إنسانيته بسبب استمرار وجود الفقر.

وترتبط أبعاد الفقر التسعة ببعضها ارتباطاً وثيقاً. فهي تُعاش عموماً ودرجات متفاوتة معاً، على نحو تراكمي وليس بصورة منفصلة أو منعزلة. ولئن كان كل بُعد منها يتضح بجلاء في كل البلدان وفي غالبية السياقات، فهو يختلف في شكله ودرجته وفقاً لما يلي: *المكان (حضري، شبه حضري، ريفي)؛ والوقت والمدة (اختلاف الفترات القصيرة عن الفترات الطويلة، واختلاف الفقر في الطفولة/الشيخوخة عن الفقر لدى الأشخاص الذين بلغوا سن العمل - وتُشير نتائجنا الأولية إلى وجود تشابه كبير بين طرفي الطيف العمري بسبب علاقات التبعية والسلطة)؛ والمعتقدات الثقافية (حول مثلاً ما إذا كان الفقر يُنظر إليه عموماً على أنه نتاج العوامل الهيكلية أو التعرّث الشخصي)؛ والهوية (المقترنة بأوجه تمييز على أساس العرق والجنس والتوجه الجنسي بالإضافة إلى تلك المرتبطة أصلاً بالفقر)؛ والبيئة والسياسات البيئية (ابتداءً من التغير المناخي وتدهور التربة، والتلوث والسياسات المرتبطة به، وصولاً إلى الفقر الحضري وضعف البنية العامة.*

ويُميط البحث الاستطلاعي الذي أُجري مع الأطفال والأشخاص المُسنين اللثام عن أبعاد مشابهة لتلك المذكورة آنفاً. غير أن الأطفال يعانون من بُعدين إضافيين: غياب الرعاية والحماية؛ والتضحية من أجل الأسرة مُقترنة بإساءة اجتماعية حادة وبآلام. وبالنسبة لكلا الفئتين، يبدو أن التفاعل بين الأبعاد يتفاقم بسبب الهوية، والأعراف الثقافية ذات الصلة بالطفولة والشيخوخة، ومُدّة الفقر.

كما أظهرت النتائج أن المشاركة الحقّة للأشخاص الذين يعيشون في دائرة الفقر مع أطراف أخرى لأمر ممكن في الأبحاث الدولية علاوةً على أنه تتمخّض عنها رؤى جديدة.



مقدمة

يقدم هذا التقرير نتائج الأبحاث التي كانت ترمي إلى تعميق فهم الفقر وقياسه من خلال تفاعل أشخاص يعيشون تجربة الفقر مع مهنيين وأكاديميين. ويتمثل الهدف الطويل الأجل في الإسهام في رسم سياسات أقوى للحد من الفقر على الصعيدين الوطني والدولي، وبالتالي في اجتثاث الفقر.

وثمة اعتراف واسع النطاق بأن الفقر متعدد الأبعاد. ومع ذلك، فحتى اليوم، لم تُحدد بعد أبعاده تحديداً واضحاً، ولم يُعترف ببعضها، كما أن الطرق التي تتفاعل بها هذه الأبعاد لتشكل تجربة الفقر لم تُفهم على النحو السليم.

وانخرطت في البحث فرّق في بنغلاديش، وبوليفيا، وفرنسا، وتزانيا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية. وعمل أشخاص عاشوا بأنفسهم تجربة الفقر وأكاديميون ومهنيون كباحثين على قدم المساواة. وأتاحت منهجية البحث – المُسمّاة تلاقح المعارف والممارسات مع أشخاص يعيشون تجربة الفقر (انظر الملحق 1) - إحداث تحوّل في الفكر على الصعيدين الفردي والجماعي، من خلال إنتاج المعرفة وتبادلها. وشارك في ذلك مئات الأشخاص ممن يعيشون تجربة الفقر، ودُمجت معارفهم بمعارف الأكاديميين والمهنيين في إطار عملية من النقاشات المتعدّدة، خضعت في خلالها المعارف التي تحوزها كل مجموعة للاختبار والتقييم بصورة جماعية. وتمخّض عن كل عملية وطنية منها مجموعة من الأبعاد قادرة على تعريف الفقر في البلد المعني، على نحو ما يقتضيه هدف التنمية المستدامة 1.2.

وبمقارنة هذه المجموعات المختلفة من الأبعاد في كل بلد ومن خلال المناقشات بين ممثلي الفرق الوطنية، بات من الجلي أن العديد من هذه الأبعاد كانت تصف التجليات المحلية للأبعاد الكامنة نفسها للفقر.

ولذلك، خلصنا إلى أنه من المحيّد صياغة تصور للفقر بوصفه مفهوماً معقّداً وذلك بتحديد ثلاث مجموعات من الأبعاد مترابطة فيما بينها، واردة أدناه ويرد بيانها في الصفحات التالية.

لُبّ التجربة

انتزاع قدرة التمكين

الصراع والصمود

المعاناة الجسدية والعقلية والعاطفية

ديناميات العلاقات

الإساءة المؤسسية

الإساءة الاجتماعية

إسهامات غير مُعترف بها

أوجه الحرمان

انعدام العمل اللائق

الدخل غير الكافي وغير المستقر

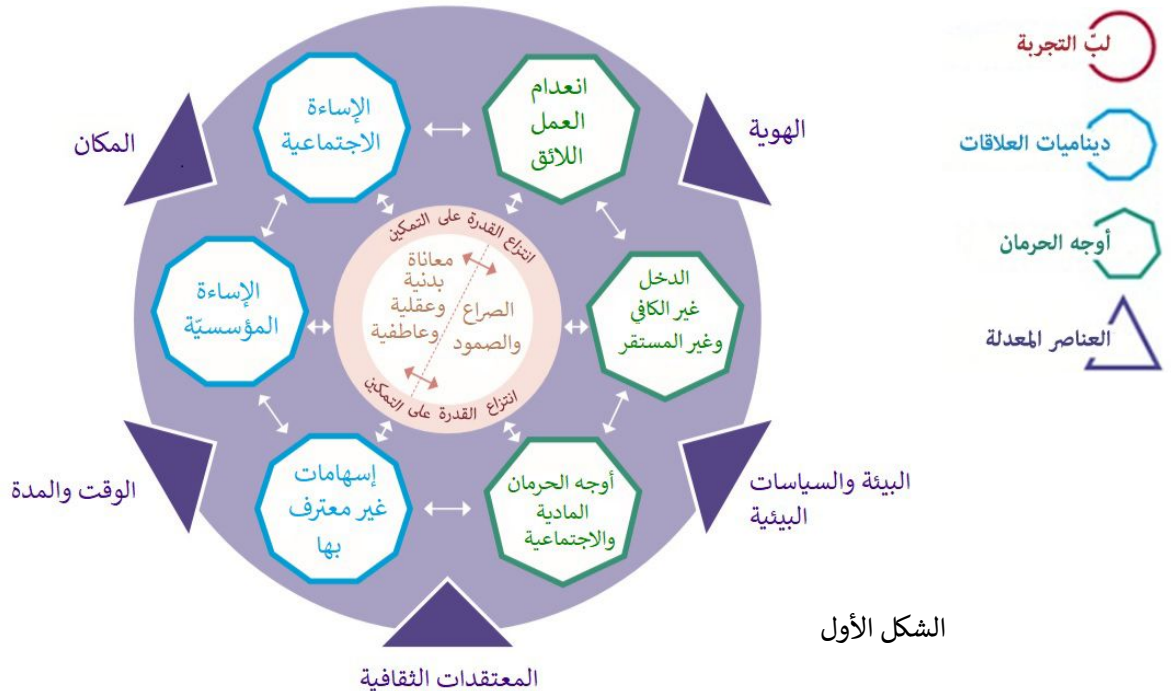
أوجه الحرمان المادية والاجتماعية

ويُمكن تعديل الأبعاد التسعة، ومن ثمَّ شدَّة الفقر، من خلال خمسة عوامل، وهي: الهوية، والوقت والمدة، والمكان، والبيئة والسياسة البيئية فضلاً عن المعتقدات الثقافية.

وُضِعَت الأبعاد الثلاثة التي تُشكِّل لبَّ تجربة الفقر في وسط المخطط البياني (الشكل 1) ونوقِشت أولاً عمداً. فهي تلفت الانتباه إلى ما عبَّر عنه الأشخاص بقوة في البلدان الستة: الآلام الناجمة عن انتزاع القدرة على التمكين بسبب أوجه الحرمان وسوء المعاملة التي يواجهها هؤلاء الأشخاص بالمقاومة والصمود. كما تُشير هذه الأبعاد - الواقعة في صميم الفقر- إلى أن الفقر يتسم بالدينامية وإلى أن الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر يتمتعون بروح المبادرة وليسوا بسلبيين.

كما أن أبعاد الفقر العلائقية قلَّما استرعت انتباه أصحاب القرار والأكاديميين، على خلاف أوجه الحرمان مثلاً التي سيتناولها هذا التقرير فيما بعد بالنقاش. ومع ذلك، كان هناك اتفاق وثيق للغاية بين الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر والمهنيين والأكاديميين حول كيفية تشكيل الأبعاد العلائقية للفقر. كما كان هناك اتفاق مماثل على أهمية التفاعلات بين الأبعاد، وليس أدل على ذلك من الاقتباسات العديدة الواردة أدناه.

وتتجلى هذه التفاعلات في المخطط البياني أدناه، بالإضافة إلى العناصر المُعدِّلة الخمسة. ولئن كانت تجربة كل شخص للفقر فريدة من نوعها، فمن المحتمل أن يكون كل شيء مترابطاً، ومن الجلي أن الأبعاد التسعة والعناصر المُعدِّلة الخمسة لجزء من التجربة المشتركة للأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر.



الشكل الأول

1- لبّ التجربة

هذه الأبعاد في غاية الأهمية في نظر الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر، ولكن المجتمع لم يفهمها بعد كُـلّ الفهم، كما أن مؤشرات الفقر الحالية المتعددة الأبعاد لا تأخذها بعين الاعتبار بالقدر الكافي. ويُعدّ انتزاع القدرة على التمكين تجربةً مُعاشةً على نطاق واسع جداً، وبعداً قائماً بذاته وثيق الارتباط بمُعانة هؤلاء الأشخاص وبكفاحهم وبقدرتهم على الصمود.

انتزاع القدرة على التمكين (disempowerment)

التعريف

انتزاع القدرة على التمكين هو عدم سيطرة الشخص على حياته، والاعتماد على الآخرين، وكلاهما ناجمان عن نطاق خيارات محدود للغاية.

الشرح

يؤدي الفقر إلى فقدان الشخص السيطرة على حياته. إذ تكون البدائل والخيارات محدودة وخاضعة لقيود ظروف المعيشة والتدابير التي تتخذها المؤسسات. ولا يملك الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر رفاهية الخطأ في خياراتهم، بما أن عواقب القرارات الخاطئة قد تكون وخيمة. وعلاوةً على ذلك، في حين يُتَهم عادةً هؤلاء الأشخاص باتخاذ خيارات خاطئة، فإنهم في الحقيقة يواجهون خيارات لا تخطر ببال من بين بدائل غير مستساغة.

في كثير من الأحيان، لا يُسمَع رأيهم فيما يخص القرارات التي يتخذها ل أشخاص آخرون بالنيابة عنهم، يمارسون السلطة عليهم. وهنا قد يغدو الفقر مرادفاً للخضوع والاعتماد القسري على الآخرين، مما يؤدي إلى هدر الكرامة الشخصية والتجريد من الإنسانية. ويزيد فقدان السيطرة ومحدودية الاختيار من المخاطر وقد يقوّضان فرص الخروج من الفقر، مع توليد شعور بانعدام الأمن والخوف.

“يستطيع الأغنياء شراء كل شيء؛

فهم يأخذون، عنوةً ما هو مُستحق،

للفقراء. ويسمح لهم المجتمع

بكل شيء.”

شخص يعيش تجربة الفقر، بنغلاديش

“يضعك الفقر في وضع تنتظر فيه اللطمات من كل الجهات، وفي أي وقت ومن أي مكان، وعليك أن تكون دائماً متأهباً لمواجهةها.”

مجموعة من قادة الرأي العام وصنّاع القرار

“للتبعية أشكال ومستويات مختلفة قد تصل أحياناً إلى أقصى الحدود. فما أحতاجه يكون أحياناً ذا أهمية حيوية وبقائي على قيد الحياة يقع في أيدي الآخرين. لا خيار لديّ، يجب أن أعتد على الآخرين أو على مؤسسة، إني أعاني.”

مقتطف من تقرير مشترك خلال جلسة "تلاقح المعارف"، فرنسا

“يتمخض عن أي شكل من أشكال العوز اعتماداً على شبكات مؤسسية ويمكن أن يُفضي إلى نوع من الخضوع. فإذا لم تخضع، تخرج من الدائرة ويصبح الأمر بالغ التعقيد.”

مهني، فرنسا

“الفقر كشبكة تعلق فيها ولا يمكنك الهروب من برائتها أبداً.”

شخص يعيش تجربة الفقر، المملكة المتحدة

“ليس للفقراء أي سلطة في المجتمع. ولا يستطيعون حتى رفع أصواتهم لإدراكهم بأن لا أحد يصغي إليهم. يُسيطر الأغنياء على كل شيء.”

مهني، بنغلاديش

“قيل الكثير والكثير عما تفعله السلطة الحاكمة لتتجاهل الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر وتنبذهم”.
مهنيون، الولايات المتحدة الأمريكية

“يستغلّ الأغنياء الفقراء، أيّ هناك استغلال اقتصادي. إذ يضطر صغار المزارعين إلى بيع منتجاتهم بالسعر الذي حدّده أغنياء المدينة. وغالباً ما يتلاعب الأغنياء بالأوزان لتحقيق الربح على حساب الأشخاص في دائرة الفقر”.
مجموعة نظراء من أشخاص يعيشون تجربة الفقر، تنزانيا

“ليس لدينا عمل مستقر، وبالتالي لا نملك المال الذي يسمح لنا باتخاذ قراراتنا بحريّة. يُريد أطفالنا الذهاب إلى المدرسة، فنقول لهم "لا نقود معنا"، ما يجعلهم يسألوننا بغضب "لماذا وعدتموني إذن بأنني سأتمكن من الدراسة لتخبروني الآن أنه لا توجد نقود؟" كما لو أنه يسرّنا أن نحرم أطفالنا من هذا الحق”.
شخص يعيش تجربة الفقر، بوليفيا

“نقبع تحت سيطرة جشع القلّة”.
ناشط، الولايات المتحدة الأمريكية

المعانة البدنية والعقلية والعاطفية

التعريف

العيش في الفقر هو العيش تحت وطأة آلام جسدية وعقلية وعاطفية حادة، يُصاحبها شعور بالعجز عن فعل أي شيء حيال ذلك.

الشرح

يُصّر الفقر من حياة الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر، إذ يؤثر في صحتهم الجسدية والعقلية بسبب المساكن الرديئة المستوى ونقص التغذية ومتطلبات البقاء اليومية. وليس في مقدرة العديد منهم أن يحصلوا على رعاية وقائية لأنهم لا يستطيعون الحصول على طعام صحيّ أو لأنهم يعيشون في مناطق ملوثة. ويمكن أن يكون سوء التغذية والسمنة شائعين بينهم. كما أن نقص الرعاية الصحية – بما في ذلك رعاية الأسنان والعينين - قد يفاقم مشاكلهم الصحية. ويترك اعتلال الصحة الناجم عن الفقر آثاراً جسدية وعاطفية على هؤلاء الأشخاص.

وتشمل المعاناة أفكاراً وعواطف سلبية يمكن أن تكون مستمرة وطاغية: كالخوف الدائم مما قد يحدث، وفقدان موارد أو سلع نادرة للغاية، أو مما سيقوله الآخرون عندما يكتشفون فقر الشخص، والتوتر والقلق الناجمان عن صعوبة التغلّب على عدم اليقين، والعار المتعلّق بظروف المعيشة والحاجة إلى طلب العون والمساعدات، والشعور بالذنب حيال أن يكون المرء بلا موارد أساسية أو عدم مقدرته على إعطاء الآخرين، والألم الذي لا يُطاق حيال الانفصال عن أطفالهم، واليأس والإحباط اللذان يلمّان بالشخص إذ لا يرى مخرجاً وشيكاً من الفقر. وقد يُسبّب كل ذلك مستويات من الإحباط والغضب والاكتئاب واليأس قد تؤدي إلى إهمال الذات أو حتى إلى الانتحار. ويمكن تخفيف هذه المعاناة مؤقتاً عن طريق التداوي الذاتي بتعاطي المخدرات أو الكحول. وعندما يكتّم الناس بداخلهم التجارب اليومية التي يتعرضون فيها للظلم والتجريد من الإنسانية، يؤدي ذلك إلى تقويض تقديرهم للذات.

يُعاني الوالدان، ويُعاني الأطفال، ويُعاني كل طرف منهما للآخر. إذ تعزز كل أشكال المعاناة هذه بعضها بعضاً، ما يجعل الحياة لا تُطاق أكثر فأكثر. وقد يبلغ الألم من الشدّة بحيث يتجنب هؤلاء الأشخاص التواصل مع الآخرين خشيةً من الحُكم عليهم أو التعرّض للمهانة، ما يُسهم في عزلتهم الاجتماعية.

“تمرّ عليّ أيام لا أقوى فيها على التفكير، كما لو أن الدماغ يختبئ، فلم يعد يُفكّر ولا يعمل، لأن هناك الكثير من التعاسة، والكثير من الكرب. يبدو أن الدماغ يقف بمنأى عن كل شيء، لم يعد يريد التفكير. يحدث لي ذلك أحياناً مرات، وعند حدوثه، أقول إنني فارغ”.

شخص يعيش تجربة الفقر، فرنسا

“لا يمكنك الخلود إلى النوم، لأنك تفكّر ما العمل؟ وماذا سأطعم أطفالي؟” تشعر بالاستياء الفظيع، وتشعر بطعنة ذلك تخترق في قلبك”.

شخص يعيش تجربة الفقر، بوليفيا

“تجعل المشاكل الجسدية والعقلية المرتبطة بالفقر تجعل الشخص هشاً وضعيفاً، وعندما يفصح عن عمره، يُفاجأ الآخرون لأن مظهره يوحي بأنه أكبر سناً”.

مهنيّ، فرنسا

“عندما يمرض الناس، نسمعهم يتذمّرون، ويصرخون، ويصيحون، ويئنّون، ولكن لا يُمكن إرسالهم إلى المستشفى. علينا أن نسمع ونرى، ولا نفعل أي شيء”.

شخص يعيش تجربة الفقر، بنغلاديش

“الفقر عبء مُلقى على عاتقك: فليس من السهل تحمّل ومواجهة كل المصاعب وتوخيح المجتمع ومعارفك”.

مهنيّون، فرنسا

“أن تكون فقيراً يعني أن تكون جزءاً من نظام يجعلك تنتظر إلى أجل غير مسمى في حالة يسودها الخوف وعدم اليقين”.

شخص يعيش تجربة الفقر، المملكة المتحدة

“نتعلّم أن نُعاني في صمت؛ ما قد يؤدي إلى القلق و/أو مشاكل صحية خطيرة وإلى غضب داخلي عند بعضهم”.

ناشط، تقرير فريق البحث الأمريكي

“يزداد شيع الضغوط لأنك لا تعرف كيف ستطعم أطفالك. ثمة المزيد من الاكتئاب واليأس”.

أكاديمي، بوليفيا

“طلبتُ إلى تلامذتي الركض حول ملعب كرة القدم لتنشيط أجسادهم. ثم فوجئت بانهيار ستة من سبعة تلاميذ. اعتقدنا أول الأمر أنهم مرضى، ثم اكتشفنا أنه بسبب الجوع. يُصبح أطفال الأسر الفقيرة ضعفاء البنية لأنهم ينامون بلا عشاء ويذهبون إلى المدرسة دون تناول الإفطار”.

مهنيّ، تنزانيا

الصراع والصمود

التعريف

ثمة صراع مستمر من أجل البقاء، يتضمّن مقاومة ومحاربة آثار العديد من أشكال المعاناة الناجمة عن الفقر.

ترتبط المعاناة والمقاومة ارتباطاً وثيقاً بجهود الأشخاص من أجل البقاء وتحقيق توازن داخلي. وتتخذ مقاومة الفقر أشكالاً مختلفة، ولكن يظلّ عدد كبير منها لا تعيها بقيّة المجتمع.

يُتيح الإبداع تلبية الاحتياجات الأساسية بصورة مبتكرة، ما يُمكن بالتالي من اكتساب مهارات جديدة. وتمثّل الشجاعة التي يُديها الأشخاص في دائرة الفقر مصدراً للطاقة غالباً ما تكون متأصلة في آمالهم ورغباتهم في توفير حياة أفضل لأطفالهم. إذ يبدون قدراً كبيراً من العزم على اغتنام الفرص لتحسين وضعهم ووضع المقرّبين منهم. ويدفعهم حسّهم التعاطفيّ إلى الاعتناء بأفراد أسرهم.

ويميل الأشخاص في دائرة الفقر إلى تقاسم النزر القليل مما يملكون مع الآخرين، ما قد يحدّ من مواردهم الضئيلة ويُبقّهم في دائرة الفقر. بيد أن هذا السلوك يُعطي إحساساً بالصراع والتضامن المشتركين ما يُساعد في منع اليأس أو الأفكار الانتحارية. وقد يتجلّى هذا السلوك مثلاً في مشاركة الطعام، أو تبادل الملابس أو الأدوات المنزليّة، أو تنظيم اجتماع أو القيام بالأعمال المشتركة كالحيازات الزراعيّة الصغيرة أو تنظيف الشوارع. عندما يحاول الناس الخروج من دائرة الفقر، فإنهم لا يجدون الدعم الذي يتوقّعون من المؤسسات المنشأة أصلاً بهدف تمكينهم من ذلك أو منحهم الوسائل اللازمة.

“يجب على الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر ممن يعتمد عليهم آخرون (كأطفالهم) أن يُقاتلوا بلا هوادة رغم كل الظروف الصعبة... فإما القتال أو الاستسلام، وأظنّ أن الناس لا تستسلم إلا في الحالات القصوى”.

أكاديمي، بوليفيا

“يُريد الأشخاص في دائرة الفقر أن يتأكدوا من أن الطرق التي تقاوم بها المجتمعات معاً تُفهم جيداً (من المؤسسات). فإذا لم يُنتقّت إلى ذلك، قد تُفرض تدخلات على المجتمعات وتُبلبل أساليب حياتها التي يستفيد منها الناس”.

أكاديمي، الولايات المتحدة الأمريكية

“أشعرُ أحياناً بالحزن، إذ لا أعرف من أين ستأتي وجبتِي التالية، ولكن حالما أفكر في أطفالِي، تملكني طاقة وقوة تدفعانني إلى إيجاد الطعام لهم. أملُ أن أفلت من قبضة الفقر عندما يكبرون”.

شخص يعيش تجربة الفقر، نازانيا

“عندما تهترئ ملابسِي، أصنعُ منها ملابس جديدة. وعندما لا يكون لدينا ما نأكله، أعدُ بعض الحلوى بالمتوفر لدي. وأزرعُ خضاري. الخلاصة أننا نتدبّر أمرنا”.

شخص يعيش تجربة الفقر، فرنسا

“أن تعيش الفقر يعني الانخراط في مضمار حواجز بأدوات أقل من الآخرين. وتأثير ذلك يشمل كل مكان وكل الأبعاد. إنه كفاح يومي، وصراع ضد عقبات كثيرة، إنها الحياة تُعاش يوماً بيوم”.

مجموعة نظراء من المهنيين، فرنسا

“يُساعد الفقراء بعضهم بعضاً عن طيب خاطر عندما يعرفون ما ينقص أحدهم”.

شخص يعيش تجربة الفقر، بنغلاديش

“إذا أخذت الدولة منك طفلك بسبب الفقر، فلا يُخلّف ذلك سوى الألم الشديد. يُقدّر ذلك، ولكن لا يُنتقّت إلى معاناتنا ولا إلى ما نبذله من جهود لنواصل الحياة بعد ذلك ولتجاوزهُ وللعمل معاً. إنهما وجهان لعملة واحدة”.

شخص يعيش تجربة الفقر، المملكة المتحدة

2- ديناميات العلاقات

تضرب هذه الأبعاد بجذورها في العلاقات اليومية القائمة بين الأفراد والفئات المجتمعية بجميع أشكالها والمؤسسات. إذ تُظهر أن الفقر يتشكّل من خلال الطريقة التي ترى بها مختلف فئات المجتمع نفسها وتتعامل فيما بينها. وهذه الأبعاد جديدة من حيث أنها لا تُدرج في المؤشرات المتعددة الأبعاد الراهنة حول الفقر.

الإساءة المؤسسية

التعريف

تتمثل الإساءة المؤسسية في عجز المؤسسات الوطنية والدولية، من خلال أفعالها أو تقاعسها، عن الاستجابة بصورة لائقة وملائمة إلى احتياجات الأشخاص في دائرة الفقر ووضعهم، وبالتالي تجاهلهم وإذلالهم والإضرار بهم.

الشرح

تُسهّم المؤسسات الرسمية -العامة والخاصة على حد سواء- في تشكيل تجربة الفقر السلبية من خلال الخطاب العام ومن خلال رسم وتنفيذ السياسات والخدمات، وكذلك من خلال تقصيرها وعجزها عن الاستماع إلى الأشخاص الذين يعيشون في دائرة الفقر. ولئن كانت مهمة بعض المؤسسات هي التصدي للفقر والارتقاء بحياة الناس، فكثيراً ما لا تؤدي ذلك الدور. وبالتالي، يجب أن يتعايش هؤلاء الأشخاص مع تبعات أوجه قصور الحكومة بشأن إنفاذ السياسات والقوانين القائمة، والتوزيع غير المُنصف للموارد والخدمات، والفساد المستمر، والقصور في سبل الاحتكام إلى العدالة وغياب الأخذ برأيهم في القرارات التي تتخذها الحكومات أو داخل المجتمع المدني.

وتنزع المؤسسات، عند صياغة السياسات، إلى التعبير عن التصرفات التمييزية وإبرازها وتشكيلها بدلاً من التصدي لها. وبالمثل، قد تُفضي صياغة السياسات وتنفيذها إلى إقصاء الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر، وإلى عدم تلبية احتياجاتهم الأساسية ووصمهم.

وغالباً ما يشعر هؤلاء الأشخاص بأن علاقاتهم مع هذه المؤسسات إنما تخضع لإطلاق الأحكام والهيمنة والإجبار والسيطرة التي تُخرس أصواتهم، وحرمانهم من حقوقهم وسلبهم إمكانياتهم.

“يسارع بعض الأخصائيين الاجتماعيين إلى تفريق الأسر. أمّا من يريدون بقاء الأسر معاً فيخضعون لقرار رؤسائهم. إنها سياسة وزارية، وليست سياسة الأخصائيين الاجتماعيين.”

مهني، المملكة المتحدة

“البعيد عن العين بعيد عن البال، هكذا تُفكّر الحكومة. والموارد المتاحة تكفي بالكاد بحيث تؤدي بالناس إلى الفشل. وثمة غياب للعنصر البشري من الخدمات.”

مهني، الولايات المتحدة

“يفضي انعدام الحكم الرشيد

إلى نقص الوظائف والمال.

يضطر معظمنا إلى دفع رشوة

للحصول على عمل. ولكن حتى

هذا لا يضمن أننا سنحصل

عليه في نهاية المطاف.”

مهني، بنغلاديش

“ربما تُتاح لشخص فقير فرصة الذهاب إلى المدرسة، ولكن السؤال المطروح هو عن نوعية التعليم الذي سيحصل عليه. فالمشكلة لا تقتصر على عدم الحصول على التعليم، بل تتمثل في أن الحكومات والمجتمع لا يوفران الفرص لهؤلاء الأشخاص. فالمسألة هنا هي جودة الخدمات المُقدّمة وانعدام الرغبة الصادقة لمساعدتهم في الإفلات من الفقر.”
أكاديمي، بوليفيا

“لم يعد يجرؤ الناس على الذهاب إلى مبنى البلدية لأنهم لا يحظون هناك باستقبال طيب. ولم يعودوا يريدون الذهاب إلى هناك بسبب الإجراءات البيروقراطية.”
مهنّي، فرنسا

“فرض المسؤولون في قريتنا رسوماً عديدة تؤثر سلباً فينا. فكل ما تطرحه للبيع في السوق يخضع لرسوم، سواء بعته أم لم تبعه. ففي يوم المزاد المحلي مثلاً، إذا عرضت ماعزاً للبيع لتُساعد أسرتك بالمال، فعليك دفع الرسوم. وإذا لم تستطع بيع الماعز، ففي أثناء عودتك يجب عليك دفع رسوماً أخرى. وهذا يؤثر فينا تأثيراً بالغاً.”
شخص يعيش تجربة الفقر، تانانيا

“لم يُصمّم النظام ليسمح لك بالخروج من دائرة الفقر، إذ يُبقيك دائماً في وضعية دُنيا؛ يضعك في هذه الحالة ثم يلومك على وجودك فيها. يكون الأمر أحياناً وكأنه يجب عليك الخروج من دائرة الفقر عنوةً.”
ناشط، الولايات المتحدة الأمريكية

الإساءة الاجتماعية

التعريف

يُقصد بالإساءة الاجتماعية النظرة السلبية التي يُنظر بها إلى الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر والمعاملة السيئة التي يعاملهم بها أشخاص آخرون وفئات غير رسمية.

الشرح

يتسم سلوك الناس إزاء الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر بإطلاق أحكام سلبية ضارة، والوصم والتفريع. إذ غالباً ما يتعرّض الأشخاص في دائرة الفقر للتجاهل والإقصاء، ومن الشائع أن يتمايز الآخرون عنهم (في قولهم "لسنا كهؤلاء الناس" أو التفكير في ذلك). وتارةً يكون هذا السلوك واعياً ومتعمداً، وتارةً أخرى لا يكون كذلك. ويُعزى هذا السلوك أحياناً إلى عدم فهم الفقر.

تؤدي الإساءة الاجتماعية إلى العجز عن إدراك ما يُمكن أن يقدمه الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر إلى المجتمع (إسهامات غير مُعترف بها)، كما تؤدي إلى الإساءة المؤسسية التي تُفضي بدورها إلى التفاوت في سبل الحصول على الموارد وإلى الحرمان من الحقوق. وتزداد حدة الإساءة الاجتماعية بالنسبة للأشخاص الذين يُعانون من أحكام مُسبقة لأسباب أخرى كالإعاقة، أو الجنس، أو التوجه الجنسي أو العرق، أو بعض التقاليد والمعتقدات الثقافية.

“ يجب ألا نُسأل "ما خطبك؟" بل "ماذا حدث لك؟". لمساعدتهم في الإفلات من الفقر.”
مهنّي، الولايات المتحدة الأمريكية

“الفقر هو أن تُعامل مُعاملة القطيع: مُجرّد من الكرامة والهوية.”
شخص يعيش تجربة الفقر، المملكة المتحدة

“إذا حدث وتأخرت امرأة من أسرة فقيرة لسبب ماء، فعدت إلى المنزل ليلاً، فإنها تتعرض لسيل من التعليقات الخبيثة. ولكن إذا كانت تنحدر من أسرة غنية، فلا ضير في ذلك، لن يتقوّل عليها الجيران”.

شخص يعيش تجربة الفقر، بنغلاديش

“أشارت امرأة مُسنّة تعيش تجربة الفقر كيف أنها تُستبعد تقريباً من جميع المناسبات الاجتماعية في حيّها كحفلات الزفاف والاحتفالات وما إلى ذلك. فيما أن جيرانها يعرفون أنها لا تستطيع أن تُسهم مالياً، فإنهم لا يدعونها”.

شخص يعيش تجربة الفقر، تنزانيا

“هنا في الولايات المتحدة، تُعرّف ذاتك بما تملكه. وهكذا، فعندما لا تملك شيئاً يُذكر، فأنت بدورك لست شيئاً يُذكر. وبالتالي، تُعامل كالدهيل في المجتمع”.

ناشط، الولايات المتحدة الأمريكية

“يُعزى التمييز الذي يُعانيه هؤلاء الأشخاص من جهلنا؛ إذ لا نعرف شيئاً عن حياتهم، ولم نجرب عيش واقعهم”.

مهنيّ، بوليفيا

“هناك تمييز لأننا لا نملك

المال، ولا نرتدي ملابس

أنيقة، ولم ندرس، ولسنا

مهنيين، ولأننا لا نتكلم

بصورة لائقة”.

شخص يعيش تجربة الفقر، بوليفيا

“أن تقع ضحية الأفكار المسبقة يعني اعتبارك في المقام الأول فقيراً وليس إنساناً؛ يعني أن تحمل وصم "فقير". وينطوي ذلك على ازدواجية: فمن ناحية، يكون الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر غير مرئيين؛ ومن ناحية أخرى، يُمكن رؤيتهم لأنهم موصومون”.

مجموعة نظراء من الأكاديميين، فرنسا

إسهامات غير مُعترف بها

التعريف

قلّما يُلْتَمَعُ إلى معارف الأشخاص في دائرة الفقر ومؤهلاتهم أو تحظى بالاعتراف أو بالتقدير. وغالباً ما يُفْتَرَضُ في هؤلاء الأشخاص على نحو مغلوط عدم الكفاءة، فردياً وجماعياً.

الشرح

يعيش الناس بفضل حذقهم، تتيح لهم إيجاد سبل مختلفة لإنتاج سلع وتقديم خدمات تتجاوز المتوقع. ورغم كل الصعاب، يؤدّون أدواراً مهمة عديدة، من خلال دعم الآخرين وتقديم مساهمات اقتصادية واجتماعية كبيرة. ومع ذلك، يتجاهل المجتمع هذه المساهمات ويستخف بها، بحيث يُقلّل الأشخاص في دائرة الفقر أنفسهم من شأن معارفهم ومهاراتهم.

“إن الفقر مثل أن تصطادك شبكة المجتمع الكبيرة ثم تُرْتَجَعُ لأنك لا ترقى إلى المستوى المطلوب”.

مهنيّ، المملكة المتحدة

“يزرع الفلاح الأرز ومحاصيل أخرى لبلدنا. وإذا لم يقيم بذلك، سيحصل الأغنياء على الطعام بصعوبة. إن عمل الفلاح الصعب لإسهام بالغ الأهمية لبلدنا. ولكننا بالكاد نحترم الفلاح لعمله”.

مهني، بنغلاديش

“يحدّ نظام اللجوء بشكل كبير من إمكانيات المساهمة في المجتمع (غير مسموح لك بالعمل)”.

مجموعة من قادة الرأي العام وصنّاع القرار، المملكة المتحدة

“تؤدي المرأة دوراً مهماً في الشؤون المنزلية والأعمال الأسرية الشاقة، بما في ذلك زراعة الأرض، وإطعام الأطفال وغير ذلك من أنشطة الكفاف الاقتصادية. ومع ذلك، لا يُعترف بدورها كمُنتج رئيسي لثروة الأسرة ولا تلقى التقدير”.

أكاديمي، تنزانيا

“لا تُعدّ القدرات التي يكتسبها الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر صالحة أو قيمة. ففي المجال الاقتصادي، يُعاملون ويُستخدمون كبيادق، يسهل استبدالهم؛ ما يولد إحساساً بعدم اليقين وعدم الاستقرار في حياة العاملين الفقراء”.

مقتطف من تقرير فريق البحث الأمريكي

“لدينا مهارات حقيقية لكسب المال؛ نشتغل بالحياكة، ويُمكننا القيام بأشياء كثيرة، كإعادة التدوير؛ ولكن لا يُقدّر أحد هذه المهارات، ولا أحد يقول “إنهم يبذلون جهداً”. إن مهارتنا غير مرئية”.

شخص يعيش تجربة الفقر، بوليفيا

“نحن أغنياء كبشر وبما نُقدمه للآخرين. ويشجّعنا ذلك على الانضمام إلى الجمعيات أو النقابات أو الأحزاب السياسية من أجل غدّ أفضل”.

شخص يعيش تجربة الفقر، فرنسا

“لا يُعترف بمعارف ومهارات السكّان الأصليين أو الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر -كالحدادة والخزافة والفن وغيرها- التي قد تُسهم في الحدّ من فقرهم، ولا تُستخدم ولا تلقى الترويج”.

مُسوّن يعيشون تجربة الفقر، تنزانيا

3- أوجه الحرمان

تحيل هذه الأبعاد إلى نقص في الموارد نقدياً ومادياً واجتماعياً، وهي معترف بها في الخطاب السياسي وترد في بعض مؤشرات الفقر المتعددة الأبعاد.

انعدام العمل اللائق

التعريف

نادراً ما يحصل الأشخاص في دائرة الفقر على عمل ذي أجر عادل، وآمن ومستقر وخاضع للتنظيم وكريم.

الشرح

غالباً ما يبدأ الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر في العمل في سنّ مبكرة للغاية؛ فيغدون مذآك ضحايا الاستغلال والمعاملة السيئة والهوان. إن ندرة الوظائف اللائقة تجبر الناس على قبول وظائف رديئة تُعرّض صحتهم للخطر، ولا تؤثر تأثيراً إيجابياً في مسارات حياتهم (أو تؤثر تأثيراً يكاد لا يُذكر) وقد تُفاقم من عدم استقرارهم الوظيفي. والحال أن النزر اليسير من هذه الوظائف يخضع للتنظيم أو تحميه النقابات، ما يُعرّض هؤلاء الأشخاص لأشكال عديدة من الاستغلال، بما في ذلك الاعتداء الجنسي أو التسريح من العمل بلا إخطار مسبق وبلا أجر.

ونادراً ما تكون الأجور مُنصفة مقارنةً بالأجور السائدة في سوق العمل أو على ضوء عدد ساعات العمل، وقد تُدفع بالأحرى عينياً لا نقداً. ولا يحصل بعض العاملين على أجر مُطلقاً، على نحو ينتهك عقد العمل أو لأنهم في أوضاع يطبعها الاسترقاق، كما أنهم غالباً ما يعانون للحصول على إجازات، ويضطرون للعمل في وظائف متعددة لتغطية نفقاتهم. كما يضطر العديد منهم لقطع مسافات طويلة أو للسفر لأماكن بعيدة في داخل بلدهم أو خارجه، ويعيشون بعيداً عن أسرهم.

وتشمل الأعمال المتوفرة في بلدان الجنوب ما يلي: كسر الحجارة، أو العمل المنزلي لدى أشخاص آخرين، أو العمل في الصناعات الصغيرة، أو العمل المياوم، أو دفع عربات لنقل الركاب، أو الزراعة الفلاحية، أو البيع المتجول أو تلميع الأحذية أو جمع النفايات. أمّا في بلدان الشمال، فتشيع فيها العقود

القصيرة المدة أو المؤقتة، ولا توفر معظم الوظائف المتاحة الحد الأدنى للكفاف، كما أن الحصول على وظيفة رسمية يستلزم مهارات وأوراق. ولا يُعترف بالمهارات العلائقية أو التنظيمية أو الريادية الأوسع التي تُكتسب في خضم الحياة اليومية في الفقر.

“يستغل الوسطاء صغار المزارعين الذين لا سلطة لهم في تحديد أسعار محاصيلهم”.

مهني، بنغلاديش

“نواجه كنساء يبعن الأسماك في

السوق صعوبات في الاحتفاظ

بالزبائن الذكور. إذ يطلب

بعضهم ممارسة الجنس معنا،

وينتهي بنا المطاف بخسارتهم

عندما نرفض ذلك”.

شخص يعيش تجربة الفقر، تزانبا

“لا خيار لدينا، يجب أن نؤدّي الأعمال

التي يرفض غيرنا القيام بها. لا يستطيع

أطفالنا مواصلة الدراسة لأننا لا نملك

المال الكافي”.

شخص يعيش تجربة الفقر، فرنسا

“تعمل حيثما تجد عملاً، لأن هذا ما تدين به لأطفالك. تبحث عن عمل، لكنك لا تجده.”
شخص يعيش تجربة الفقر، بوليفيا

“تحصرنا المشاكل المتعلقة بنظام الهجرة بممارسة ”وظائف في أسفل السلم الاجتماعي“.”
ناشط، الولايات المتحدة

“نعملُ فوق طاقتنا، لكننا نتقاضى أجوراً زهيدة. إذ تستيقظ معظم النساء اللواتي يعملن في المحجر منذ الخامسة فجراً ويعملن من السادسة صباحاً حتى الرابعة مساءً. وفي نهاية اليوم، يحصلن على أجر يتراوح بين 2000 و5000 شيلينغ تنزاني (حوالي 0,85 إلى 2,10 دولار أمريكي)”.
امرأة في دائرة الفقر، تنزانيا

“ليس لدى الكثيرين ممن نعرفهم عمل ثابت؛ فهم يعملون في أعمال مؤقتة ما يؤدي إلى الفقر.”
مهني، بوليفيا

“يضطّر الأشخاص الذين يعملون في وظائف منخفضة الدخل إلى الاعتماد على بنوك الغذاء.”
شخص يعيش تجربة الفقر، المملكة المتحدة

الدخل غير الكافي وغير المستقر

التعريف

يُشير هذا البعد إلى قلة الدخل بحيث يتعذر معه تلبية الاحتياجات الأساسية والالتزامات الاجتماعية، من أجل الحفاظ على الانسجام داخل الأسرة والعيش في ظروف جيدة.

الشرح

نظراً للعجز النقدي، قد يلجأ الأشخاص إلى الاستدانة لتغطية احتياجاتهم الأساسية، فيصبحون أكثر اعتماداً على الآخرين، وأكثر تعرضاً لخطر الاستغلال ولزيادة انعدام الأمن الاقتصادي. وأحياناً ما يكون دخل البالغين منخفضاً جداً بحيث يضطر أطفالهم إلى العمل لإعالة الأسرة. ويُمكن أن يُعزّض هذا العملُ الأطفالَ إلى خطر جسدي وإلى خطر إساءة معاملتهم.

“الفقر هو أن تحمل همّ المال

طهال الوقت”.

شخص يعيش تجربة الفقر، المملكة المتحدة

“إذا كان الناس عاطلين عن العمل ولا يمكنهم كسب المال، فلا يمكنهم تغيير وضعهم/حالهم.”
أكاديمي، بنغلاديش

“لا أعرفُ ما هي وجبتي القادمة أو من أين ستأتي.”
ناشط، الولايات المتحدة الأمريكية

“بلا مال، لا نقوى على فعل أي شيء، تتوقف الحياة”.

شخص يعيش تجربة الفقر، بوليفيا

“عندما لم نكن نملك المال، كان علينا البحث عن الطعام في الغابة. وكنا أحياناً نأكل أوراق الشجر والجذور، دون أن نعرف مدى ضررها على صحتنا.”
شخص يعيش تجربة الفقر، تنزانيا

“لا نستطيع دفع الإيجار وتكاليف الصيانة”.

شخص يعيش تجربة الفقر، فرنسا

“إن المساكن الوحيدة الميسورة التكلفة قذرة،
وتقع في أحياء غير آمنة وعرضة للفيضانات.”
أكاديبى، تنزانيا

والكيروسين ولا مصباح للدراسة تحت
ضوئه، واستحالة الذهاب إلى المدرسة،
وعمل الأطفال، والتضور جوعاً الذي
يدفع إلى سرقة الطعام، وإحساس الألم
بسبب عدم القدرة على شراء الطعام أو
العلاج الطبي، وعدم الكفاءة المالية،
والقروض المرتفعة الفائدة، والتعبية،
والشعور بالعجز، والتسول والبغاء.”
خصائص البعد "الدخل غير الكافي"، بنغلاديش

“يعني نقص المال في المنزل أن الوالدين يجبران
بناتهما على الزواج في سن مبكرة للحصول على
المهر، وارتداء ملابس قديمة أو بالية أو ممزقة،
وعدم القدرة على إصلاح المنزل، وعدم وجود
مرحاض أو ملابس أو المال اللازم لشراء حتى
الصابون، وانعدام الكهرباء

أوجه الحرمان المادية والاجتماعية

التعريف

يُقصد بالحرمان المادي والاجتماعي عدم الحصول على السلع والخدمات اللازمة للتمتع بحياة
كريمة وللمشاركة في المجتمع على أكمل وجه.

الشرح

تشمل الموارد اللازمة ما يكفي من المأكل المغذي، والملبس المناسب، والمسكن الميسور التكلفة
والجيد ذي مرافق صحية ملائمة، والمشرّب النظيف، وإمدادات طاقة متينة تضمن السلامة
والخصوصية، والتعليم غير القائم على التمييز في مدارس مُجهزة تجهيزاً جيداً، ورعاية صحية وعناية
بالأسنان بتكلفة ميسورة وسهلة المنال وتتسم بالكفاءة، والاستفادة بوسائل نقل عامة صالحة
للاستخدام، والعيش في بيئات غير محفوفة بالمخاطر. وتعني عدم إمكانية الحصول على هذه الموارد
أن الأفراد والأسر والمجتمعات المحلية غير قادرة على تلبية احتياجات الحياة اليومية، أو العيش بكرامة
أو الحصول على وقت جيد كافٍ لتقضيته مع أسرهم وهذا يعني أيضاً حرمان الأطفال من إمكانية
النمو والتطور على نحو طبيعي.

“الفقر هو ألا يكون لديك ملابس شتوية تُدفئك في
البرد، والرائحة الكريهة المنبعثة من الثياب التي لا
يمكن تجفيفها في الخارج في كوخ متهالك وريء
التهوية. نحن دائماً جوعى. ودائماً ما تكون أقدامنا
متسخة لأننا لا نملك أحذية.”

مجموعة نظراء من أشخاص يعيشون تجربة الفقر، بنغلاديش

“لا يقتصر الفقر على المال وحسب، فهناك الفقر في
التعليم والإقصاء من أشياء معيئة.”

مهني، المملكة المتحدة

“الفقر هو ألا يكون لك سكنك

الخاص.. عندما يستضيفك أحدهم،

تشعر وكأن هناك سيفاً مُسلطاً

على رقبتك.”

شخص يعيش تجربة الفقر، فرنسا

“الاكتظاظ أمر فظيغ. تعيش الأسرة بأكملها في غرفة مساحتها 9 أمتار مربعة. إذا كنت تعيش في الغرفة التي تطبخ فيها، ستؤثر الرطوبة في صحتك تأثيراً سلبياً”.

مهني، بوليفيا

“الفقر هو الإحراج والشعور بالفشل إزاء استحالة توفير بعض الأشياء لأطفالنا كجهاز إكس بوكس، أو أحذية، أو هاتف آيفون، إلخ”.

شخص يعيش تجربة الفقر، المملكة المتحدة

“جاء بعض التلاميذ إلى المدرسة دون دسّ القميص في سراويلهم القصيرة، فعاقبهم أحد المعلمين. لم يكن يعلم أنهم فعلوا ذلك لتجنب العار من سراويلهم الممزقة وعدم ارتداء ملابس داخلية”.

مهني، نازانيا

“يُمكن أن تمثل البيئة الدراسية عقبات للأطفال الذين يعيشون تجربة الفقر: إذ لا يستطيع آباؤهم حضور اجتماعات أولياء الأمور لأنهم يعملون. وفي الأيام التي لا يكون فيها ارتداء الزي المدرسي إلزامياً، يمكن تمييز الأطفال الفقراء”.

مهني، المملكة المتحدة

“إن أصعب ما في الفقر هو ألا يكون لديك خبز تأكله كل يوم. فإذا لم يكن لديك طعام، لن تجد القوة اللازمة للعمل والتفكير”.

شخص يعيش تجربة الفقر، بوليفيا

“عليك أن تختار ما الأهم لتنفق عليه مالك: المنزل، والكهرباء والماء في المقام الأول، ثم تأتي بعد ذلك الأشياء المادية الأخرى”.

ناشط، الولايات المتحدة الأمريكية

العناصر المُعدِلة

تبيّن أن هذه العناصر الخمسة تُفادِم الفقر أو تُخفّف من وطأته

الهوية

تتأثر الطريقة التي ينظر بها الآخرون والمجتمع ككل إلى الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر والتي يُعاملونهم بها بتعدد هوياتهم. وينطبق الأمر نفسه على ما يشعرون به حيال أنفسهم. فغالباً ما يتعرض الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر إلى الوصم والتمييز من الآخرين على أساس القوالب النمطية، والأحكام المسبقة والجهل. وبالمثل، تتعرض فئات أخرى للمعاملة السلبية بسبب جنسها، أو عرقها، أو توجهها الجنسي، أو وضعها كمهاجرين أو نازحين. وعندما ينتمي الأشخاص الذين يعانون الفقر إلى فئات أخرى يُنظر إليها نظرةً سلبية أو يُدرجون في هذه الفئة، يُصبح الوصم تراكمياً.

“وتشمل خصائص القضايا المتعلقة بنوع الجنس المرتبطة بانعدام الحكم الرشيد ما يلي: انعدام المساواة بين الجنسين، مع إعطاء الأولوية للأبناء؛ وافتقار المرأة إلى الحماية والأمن؛ وعدم أخذ آراء النساء بالاعتبار؛ والتمييز على أساس الجنس؛ والتحرش الجنسي”.

جلسة تلاقح المعارف، آب/أغسطس 2018

“يُعدّ اضطهاد المرأة أحد أبعاد الفقر في ريف تنزانيا، كما يُعدّ العنف ضد المرأة إحدى سمات الفقر الهامة في المناطق الحضرية في تنزانيا. وعادةً ما تُفضي زيادة العنف ضد المرأة إلى الطلاق، وتخضع النساء والفتيات إلى ثقافة تضرّ بهن، وتحرم التقاليد النساء من حقوقهن في ملكية الأراضي والممتلكات العرفية كما تُحرم الفتيات من الذهاب إلى المدرسة. وهناك زواج مبكر وقسري للفتيات؛ ولا تتمتع المرأة بحقها في الاختيار، ولا يُسمَع صوتها، ولا يُعتدّ بها أصلاً في عملية اتخاذ القرار”.

تقرير فريق البحث التنزاني، أيلول/سبتمبر 2018

“الفقر متقاطع حيث يتشابك فيه التمييز والتحييز الجنسي والعنصرية ورهاب المثلية”.

مجموعة نظراء من قادة الرأي العام/صناع القرار، المملكة المتحدة

“إن الفقر في فرنسا هم الاتياب في ألوان البشدة. فإذا ذهبت إلى شبكة، سيُعتَظف الفرنسي الأبيض وليس القمري الأسود فالثقة في السود عملة نادرة”

مجموعة نظراء من المهاجرين، فرنسا

“لطالما فضّل المجتمع الأمريكي، على مدار تاريخ الولايات المتحدة، النظام الأبوي ونزع إلى هيمنة العرق الأبيض”.

تقرير فريق البحث الوطني الأمريكي، 2018

“كانت الإنكليزية تُدرّس في المدارس الداخلية، ولم يكن يُسمح لنا بالتحدّث بلغتنا خوفاً من العقاب. لم يكن يُسمح لأحد بتحدّث لغة النافاهو”. أفضى هذا إلى اندثار لغة السكّان الأصليين تلك وإلى إحداث قطيعة في حياتنا. علينا إعادة تعلّم لغة السكّان الأصليين لتتواصل مع ذواتنا مرةً أخرى”.

تقرير مجموعة من النشطاء، الولايات المتحدة الأمريكية

“عندما يأتون من الأرياف، لا يتحدثون الإسبانية بل لغة الأيمارا، ولكنهم لا يُستقبلون عندما لا يكون لديهم أوراق هوية”.

شخص يعيش تجربة الفقر، بوليفيا

الوقت والمدة

يؤثر توقيت تجربة الفقر في حياة المرء في حدّته، وفي أثره في الشخص وفي فرصه في الخروج من دائرة الفقر. فعندما يُعاش الفقر لمدة طويلة، يؤدي إلى تراكم الضغوط والمتطلبات، مع تبعات فادحة على كل الأبعاد، لاسيّما أوجه الحرمان. ويُفاقم التعرّض المتكرر للفقر من آلام الشخص بسبب فقدان الأمل والطموح.

“تحدّثنا عن الدائرة المفرغة، فعندما تولد في أسرة فقيرة، فستكون فقيراً على الأرجح وستبقى فقيراً. ولأن النظام يجعل الخروج منه صعباً، فيزداد الوضع سوءاً. وهذا هو بالتحديد لبّ نظرية الحتمية الاجتماعية”.

مجموعة نظراء من الأكاديميين، فرنسا

“تحدّثنا عن دائرة الفقر التي يقع فيها بعض الناس إثر حادث في حياتهم، كفقدان وظيفة. إنه “كالانزلاق إلى الهاوية”، لأنهم يهونون من القمة إلى الدرك الأسفل. وتكمن صعوبة الأمر في أنهم لا يكفون عن عقد مقارنات بين حياتهم الحالية وحياتهم الماضية. وهناك آخرون وُلدوا في دائرة الفقر لأن أسرهم تعيش فيها. لقد عرفوا دائماً الفقر ولا شيء غيره. وبالتالي فلا يمكنهم المقارنة”.

مجموعة أشخاص يعيشون تجربة الفقر، فرنسا

“لا أعرفُ ماذا أفعل لأطفالي. أخشى للغاية من المستقبل. عندما أراهم يأتون إلى بوكو لتكسیر الصخور معي طوال اليوم، أتساءل كيف سيكون مستقبلهم. وعندما أفكرُ في ذلك، يطير النوم من عيني”.

امرأة تعيش تجربة الفقر، نازانبا

“يُفكّر المرء “إذا استطعتُ الصمود حتى نهاية الأسبوع، فسيكون كل شيء على ما يرام”.

ناشط، الولايات المتحدة الأمريكية

“كان أبي وأمي فقيرين، لذلك لم
يتمكّنا من إرسالنا إلى المدرسة،
فلم يملكا شيئاً. وأنا أتبع مسار
أمي نفسه. لديك المال للحظة
فقط، ثم أنت فقير طوال
حياتك”.

شخص يعيش تجربة الفقر، بوليفيا

“الروتين الإداري يعني أن هناك وقتاً
يمكنك التحكم فيه بنفسك ووقتاً يخرج
عن نطاق سيطرتك. فلك مثلاً أن تطلب
نوع إعانة آخر، أمّا الوقت الذي
سيستغرقه ذلك لتتلقاه فهو خارج عن
سيطرتك حتى لو كنت في أمسّ الحاجة
إليه”.

أكاديمي، الولايات المتحدة

المكان

ترتبط تجربة الفقر المُعمّقة بموقعها؛ فهي تختلف باختلاف البلدان، وبين المناطق الريفية والحضرية، والأحياء الأكثر أو الأقل حرماناً. فللعيش في المناطق المحرومة -أكانت ريفية أو حضرية- أثر في الكيفية التي يعيش بها الناس الفقير. إذ تتسم المناطق المحرومة بتردي البنية الأساسية وندرة الخدمات، والعزلة والافتقار إلى وسائل النقل العامة. كما أنها عادةً ما تتسم بفرص عمل ضئيلة أو بوفرة نسبية في فرص عمل ذات نوعية دُنيا، وغير مستقرة وبخسة الأجر. وكثيراً ما تكون الخدمات المُقدمة فيها ذات نوعية رديئة، لاسيّما مع مدارس متدنية ولا تُلقي تمويلاً كافياً، ومرافق صحية غير ملائمة، وغياب المتاجر التي تبيع أغذية صحية بأسعار معقولة. ويُمكن أن تكون هذه المناطق عُرضة لخطر الأوبئة بأمراض مُعدية، بسبب الكثافة السكانية العالية، وظروف المسكن الرديئة، والمرافق الصحية المتردية. ويُمكن أن يُعاني قاطنوها من مزيد من الوصم نظراً لسُمة حيّهم السيئة.

“أعتقدُ أن الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر مُعرّضون أكثر للعنف، بسبب وضعهم وبسبب المكان الذي يعيشون فيه.”
أكاديبى، بوليفيا

“عندما أقومُ بالإجراءات الإدارية، نظراً إلى أنني جئتُ من مركز إيواء، يُنظر إليّ بالفعل كشخص فقير. وعندما أرى كيف ينظرون إليّ، أشعرُ فعلاً بأنني فقير مقارنةً بالآخرين. وحتى في المدرسة التي وضعونا فيها، نشعرُ بأننا فقراء بالفعل من خلال نظرات أصدقائنا. تُعرف البناية التي أعيش فيها باسم بناية الفقراء.”
شخص يعيش تجربة الفقر، بوليفيا

“الفقر يعني انقطاعك عن الموارد الملائمة في منطقة ريفية نائية. فبسبب المسافات الجغرافية في المناطق الريفية، فالأطباء على بُعد ساعات بالسيارة؛ ولا يوجد ما يكفي من العمل والتعليم وآفاق النمو. ومن الصعب العثور على طبيب يريد الاستقرار في هذه المنطقة.”
مجموعة نظراء من المهنيين في المناطق الريفية، الولايات المتحدة الأمريكية

“الحال أن المؤسسات الصحية بعيدة عنّا، بعيدة للغاية. أصبح اعتيادياً أن ندى، في قريتنا النساء الحوامل يفقدن رضيعهن، إذ عندما يحين موعد الولادة، لا يستطعن تحمّل تكاليف الذهاب إلى المستشفى ليلدن على نحو مأمون.”

شخص يعيش تجربة الفقر، تنزانيا

“يضعونك في مكان قدر، ولا يقدمون لك الحدّ الأدنى من الخدمات، لعلّك تُلقي حتفك في هذا المكان القدر لأن هذا هو كل ما تستحقه.”
ناشط، الولايات المتحدة الأمريكية

البيئة والسياسات البيئية

وتتأثر تجربة الفقر أيضاً بطبيعة ومدى تدهور البيئة وبأشكال التلوث المختلفة، كالظواهر الجوية البالغة الشدة على غرار الفيضانات والجفاف، وإزالة الأحراج، وتلوث الهواء والماء، والإفراط

في استخدام مبيدات الآفات واللدائن، والحد من موائل التنوع البيولوجي، واستنزاف الأراضي. ويُعد الأشخاص الذين يعانون الفقر أكثر تعرضاً للعواقب السلبية لهذه الظواهر ولا يملكون السبل لحماية أسرهم، ومواشيهم وما يملكونه من سلع أخرى، أو الابتعاد عن ذلك بحيث لا يمسهم مكروه. وعادةً ما تُرسم السياسات المناخية والبيئية دون مراعاة آثارها على الأشخاص الذين يعانون الفقر.

“يُعد نقص المياه أحد أبعاد الفقر في المناطق الريفية في تنزانيا؛ إذ يرى المواطن العادي، بما في ذلك الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر، أن عدم توفر مياه نظيفة يصنّف ضمن مؤشرات الفقر المطلق، لأنه شرط إلزامي للبقاء على قيد الحياة. وتشمل بعض ملامح هذا البُعد الآتي: الصراعات في المجتمعات المحلية بسبب ندرة المياه، وتفسّي أوبئة الأمراض المعدية كالقوليرا بسبب المياه غير المعالجة، وعدم القدرة على الوصول إلى مصادر المياه لبعدها ولما تستغرقه عملية البحث عنها من وقت، خصوصاً من قبل النساء، ما يُضفي إلى قلة الوقت المخصص للمشاركة في أنشطة إنتاجية أخرى، وعدم القدرة على الحفاظ على نظافة الجسم.”

تقرير فريق البحث، أيلول/سبتمبر 2018

“تؤثر المشاكل البيئية في منطقتنا في الصحة تأثيراً سلبياً: جودة المياه، وأمراض الرئة الناجمة عن العمل في المناجم وغبار الفحم، واستخراج المعادن من باطن الأرض الذي يلوث المياه بالمواد الكيميائية، وارتفاع معدلات الإصابة بالسرطان ومشكلات الغدة الدرقية، وارتفاع معدلات تعاطي المخدرات. إذ يلجأ الناس إلى التداوي الذاتي باستخدام المخدرات والكحول؛ ويقع الأطباء على بُعد ساعات ويُقرطون في صرف الوصفات الطبية للمواد شبه الأفيونية. والواقع أن الرعاية الصحية الوقائية تتذلل قائمة أولويات الدولة.”

مجموعة نظراء من المهنيين في المناطق الريفية، الولايات المتحدة الأمريكية

“تُعزى بعض الأمراض إلى عدم كفاية معالجة الموارد المائية، ما يلوث الطعام ويزيد من معدلات المرض. ومن الناحية الاقتصادية، يؤثر ذلك سلباً في الثروة الحيوانية والإنتاج في المناطق الجبلية في شمال البلاد.”

طالب جامعي، بوليفيا

“لا يقدر الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر على مواجهة التغيرات المتتصلة بالتغير المناخي، إذ سيكون لآثاره المباشرة تبعات أكبر عليهم (مثل إعصار ساندي).”

تقرير بحثي، بنغلاديش، 2018

“يُعد التدهور البيئي والتأثير السلبي للتغير المناخي من أبعاد الفقر في المناطق الريفية والحضرية في بنغلاديش، ويتسمان بالخصائص التالية: المجاعات، وتلوث الهواء، والتلوث الضوضائي، وأدخنة المطابخ، ولعب الأطفال في بيئة قذرة، والتشبع بالمياه، والملوحة، والكوارث الطبيعية، والأعاصير، والكوارث الناجمة عن النشاط البشري، والتعرية النهرية، وسوء استعمال الأراضي، ونقص الأراضي الصالحة للزراعة والمراعي للحيوانات، واستنفاد الموارد، وإزالة الغابات، واستخدام مبيدات الآفات واللدائن، وتأثير التغير المناخي في الزراعة، والكوارث البيئية الناجمة عن التنمية المحمومة، ونقص التدابير الرامية إلى الحفاظ على التنوع البيولوجي، واختلال التوازن البيئي.”

تقرير بحثي، بنغلاديش، 2018

المعتقدات الثقافية

لا تؤثر المعتقدات الثقافية في كيفية تعريف الفقر وفهمه فحسب، بل قد تُشكّل أيضاً الطريقة التي يُعامل بها الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر، وتكون في حد ذاتها سبباً للفقر.

إن المدى الذي يعزو به عموم الناس أسباب الفقر إلى عوامل هيكلية أو إلى أخطاء فردية يختلف من بلد إلى آخر. ويُسهّم ذلك في تحديد توازن السياسات بين الدعم المالي والدعم الاجتماعي، وبين انتقائية ذات

استحقاقات اجتماعية على أساس الاحتياجات المالية والأحكام العامة أو الفتوية التي تعزز التضامن والتلاحم الاجتماعي. كما يُسهّم ذلك في تحديد ما إذا كان الأشخاص الذين يعانون الفقر يتعرضون للتفريع أو العقاب أو الشفقة أو الاحتقار أو يحظون بالاحترام. يتمخض عن الثقافة توقعات مالية، مثل الحاجة إلى الهدايا، والمهر، والحفلات، والاحتفالات، والنفقات المتعلقة بالسحر، وكلها تمارس ضغطاً على ميزانية الأسرة وتُقصي من لا يملك السبيل إلى المشاركة فيها. وتُحدد الثقافة من يجدر به القيام بعمل مدفوع الأجر ومن يجب عليه القيام بعمل غير مدفوع الأجر؛ ومن يستحق الحصول على المساعدة ومن لا يستحقها، وعلّة ذلك وظروفه.

“الإيمان بمعتقدات خرافية، مثل التمسك بالسحر التقليدي آملاً في أن يصير المرء ثرياً، وأن يسحر الآخرين، “أن يجعل نجم حظهم يتلاشى”، واللجوء إلى العرافين وكسب المال من خلال “الطرق السحرية”.”

تقرير بحثي، تزانبا

“تفخر أمريكا بأنها أرض الفرص حيث يمكن للجميع، بغض النظر عن وضعهم الاقتصادي والاجتماعي، أن يرتقوا بمفردهم وأن يتسلقوا سلم النجاح المهني. أصبح مدى تحقيق الحلم الأمريكي هو المقياس الذي على أساسه يُحكّم على الناس، بناءً على ممتلكاتهم المادية وقدرتهم على توفير حياة أفضل لأبنائهم. وتُسهّم هذه الافتراضات الثقافية المسبقة في توليد شعور بالفشل والقصور لدى أكثر من 40 مليون أمريكي يعيشون في دائرة الفقر ويسعون جاهدين إلى الارتقاء بحياة أسرهم دون جدوى، وغالباً لأسباب خارجة عن سيطرتهم.”

تقرير فريق البحث الأمريكي، 2019

“تحدثّ الناس بالثبته والنميمة. إذا قتل نمر زوجك، يدعون أنك السبب، وأنتك فأل نحس، وأنتك ساحدة. علي أن أتحمل الكثير من العنف والمضايقات، وأنا موصومة في عائلتي ومجتمعي لأن نمياً قتل نوحياً”

شخص يعيش تجربة الفقر، بنغلاديش

الفقر في الطفولة

والفقر في الشيخوخة

الفقر في الطفولة

أُجريت أبحاث في بنغلاديش وتنزانيا لمعرفة ما إذا كان الأطفال يعيشون تجربة الفقر ويُعرّفونه بشكل يختلف عن الأشخاص الذين بلغوا سنّ العمل. وتُعد نتائج الأبحاث استطلاعية لأن العمل مع الأطفال لم يُجر إلا في بلدين من الستة بلدان (وكلاهما من بلدان الجنوب)، ولأن عدد مشاركة الأشخاص فيها كان أقل مقارنةً بالدراسة التي أُجريت بشأن الأشخاص في سنّ العمل، ولأن عملية تلاقح مفاهيم الفقر بين الأطفال والمهنيين والأكاديميين لم تكن مستفيضة قدر الإمكان (انظر الملحق 2).

النتائج

حدّد الأطفال بسهولة تجارب الفقر في حياتهم، وكان بعضها جديداً على المهنيين والأكاديميين. وتمائل معظم أبعاد الفقر المُحددة في أثناء الطفولة تلك التي حدّدها الأشخاص الذين بلغوا سنّ العمل. إذ كانت المعاناة الجسدية تشمل نقص التغذية الجيدة (”الأكل من صناديق القمامة، والنوم بلا وجبة العشاء“)، وفقدان الوزن، والمرض المتكرر واستحالة التماس العلاج، وإدراك ذلك يُفاقم من المعاناة العقلية الناجمة جرّاء التعرّض للمضايقة والضرب وسوء المعاملة في المدرسة ومكان العمل و/أو المنزل.

”في المدرسة، يسخر منّا التلاميذ الآخرون لأننا فقراء. ويعتبرنا جيراننا حثالة ويلفظوننا. ويتهمننا المعلمون بتفويت الصفوف الدراسية عندما نساعد والدينا في العمل، بل ويضربوننا“.

تنزانيا

”عندما أذهب إلى المدرسة، ينتقدني الناس ويسخرون مني قائلين: ”انظروا، إنه أكبر من الآخرين سنّاً ومع ذلك لا يزال يذهب إلى المدرسة“

بنغلاديش

يقاوم الأطفال هذه المعاناة بفضل شجاعتهم وتضامنهم مع أسرهم أو أصدقائهم.

”عندما أتفوق في فهم الرياضيات عن زملائي، أبقى بعد انتهاء المدرسة لأشرح لهم“.

تنزانيا

والمثير للدهشة في نظر بعض البالغين هو مستوى وعي الأطفال بالإساءة الاجتماعية والمؤسسية التي تُلحق الضرر بهم وبأسرهم. يشعر الأطفال بأن الحكومة والأثرياء يتجاهلان وجودهم، وبأنهم مقيدون بتعليم رديء، ويفتقرون إلى سبل الحصول على خدمات الإنترنت أو الفرص لكسب الرزق.

”لدى الأغنياء الذين يعيشون في المدن محركات للحصول على المياه ويقومون بتوصيلات غير مشروعة للتزود بمياه الحكومة. وبالتالي، عندما توفر الحكومة الماء للجميع، يخزن الأغنياء الكثير من الماء في خزاناتهم تاركين الفقراء بلا مياه شرب كافية“.

بنغلاديش

وثمة بُعدان يَخَصَّان الأطفال فحسب:

1- غياب الرعاية والحماية من جانب الأسر والمجتمعات المحلية

يُدرِك الأطفال أن والديهم بحاجة إلى العمل، ولكنهم يشعرون بالإهمال عندما لا تُلبّي احتياجاتهم اليومية، ويشعرون بأنهم مُعرَّضون للخطر أو لسوء الاستغلال. وتتفاقم حدّة هذه التجارب بالنسبة للأطفال الذين يعيشون في كنف أسر حاضنة أو في رعاية المؤسسات ممن لا يحظون بحُسن المعاملة وممن يشعرون بأنهم ينالون محبةً أقل من تلك التي ينالها أقرانهم.

”ليس الأطفال بمأمن عند التواجد بمفردهم بالمنزل، ولكن لا يوجد خيار آخر متى كان الوالدان في العمل“.
مهني، بنغلاديش

”أمي دائمة الانشغال في سوق السمك: فليس لديها الوقت لغسل ثيابنا. ما يضطرنني غالباً إلى ارتداء السرّوال نفسه لمدة أسبوع كامل دون الاغتسال أو تغيير ملابسني“.
تنزانيا

2- التضحية من أجل الأسرة مُقرّنة بإساءة اجتماعية حادة وبآلام

يولي الأطفال الأوليّة إلى احتياجات أسرهم (كتقبّل ترك المدرسة أو كسب المال بصورة مستقلة مثلاً) مع الإحاطة بعواقب ذلك على سُمعتهم ومستقبلهم.

”أحياناً ما نسرق شيئاً ما ونعود به إلى المنزل لأن والدنا بحاجة إليه، ونقول بأن صديقاً أعطانا إياه. فنحن نعلم أننا سننعرّض للتوبيخ والإقصاء لو قلنا الحقيقة“.
تنزانيا

”طلب مني والداي ترك الدراسة إذ قالوا عليك بالعمل“. لا أحبّ العمل، ولكن يجب أن أعمل بدلاً من الدراسة“.
بنغلاديش

إن عدم ارتياد المدرسة أو التأخر في الدراسة لأمر مؤلم للأطفال الذين يشعرون بالعجز أمام تعليم رديء وأعباء عمل الوالدين والتميز. كما يشعرون بالغضب وبالخوف من المستقبل، لأنهم يرون أنه لا بد من الحصول على تعليم جيد للخروج من دائرة الفقر.

”أحاول العمل بجدّ لاجتياز الامتحان الوطني. أريد أن أصبح كمعلمي وليس مثل بابا“.
تنزانيا

”أقضي النهار بطوله في الصيد في البحيرة وليس لدي وقت أقضيه مع والداي لأحدثهما عن العقبات التي أواجهها لأبلي بلاءً حسناً في المدرسة أو عن المخاطر التي تعترضني في طريقني للمدرسة“.
تنزانيا

ينوء الأطفال بعبء معاناة إضافي بسبب آبائهم الذين يحبونهم ويرون أن أحوالهما لا تتحسن، ما يُشعرهم بالعجز:

”هذه صورة لأبي الذي يعمل كادحاً. ولا يوجد من بإمكانه مُساعدة أبي. أريد أن أساعده، ولكنه يرفض لأن العمل صعب ويمكن أن يؤذيني“.
بنغلاديش

يُمكن للعلاقات الوثيقة للغاية بين أبعاد الفقر (كانتزاز القدرة على التمكين والمُعانة)، مصحوبة بالآثار التراكمية لعدّة عناصر مُعدّلة (كتوقيت تجربة الفقر في حياة المرء، والميول الجنسية، والمعتقدات الثقافية بشأن المهارات المتعلقة بالسّن والمشاركة، والمكان) أن تجتمع سوياً بحيث تجعل تجربة الفقر لدى الأطفال أكثر ألماً وضرراً على المدى الطويل من تلك التي يعيشها الأشخاص الذين بلغوا سنّ العمل.

أو حتى عندما يسافرون بالحافلة أو القطار".
بنغلاديش

"في بلدنا، غالباً ما تتعرّض الفتيات والنساء للتحرش الجنسي من الشباب والرجال عندما يذهبن إلى المدرسة أو الجامعة أو السوق

تُفيد دراستنا بأن الأطفال يعيشون الفقر بطريقة مماثلة في ظروف مختلفة، مع وجود بعض الاختلافات. فالأطفال الذين يعيشون في المناطق الريفية -حيث أُجري البحث- يفتقرون إلى سبل كسب رزقهم وإلى الثقافة الجنسية. وإذا كانوا أيتاماً أو لديهم إعاقة، فإنهم يواجهون تمييزاً أكبر من أقرانهم في المناطق الحضرية. أمّا أولئك الذين يعيشون في المدن، فيشعرون بالإحباط ويعانون معاناةً جسدية وعقلية وعاطفية، جنباً إلى جنب مع البالغين ويُعانون من أجلهم، إذ يشهدون الصراعات التي يواجهها آباؤهم لإعالة الأسرة.

الفقر في الشيخوخة

وبالمثل، أُجريت أبحاث في مناطق ريفية وحضرية في تنزانيا لتحديد ما إذا كان الأشخاص المسنون يعيشون الفقر ويُعرّفونه على نحو يختلف عن الأشخاص الذين بلغوا سن العمل. وللأسباب نفسها المذكورة آنفاً، فإن النتائج المتعلقة بالفقر لدى الأشخاص المسنين استطلاعية.

النتائج

ثمة تشابه كبير بين تجربة الفقر لدى الأشخاص المسنين ولدى الأشخاص الذين بلغوا سن العمل. يستمد الأشخاص المسنون قوةً من صمودهم أمام الفقر المستديم لسنوات طوال، ولكن متى شعروا بأنهم يقتربون من أواخر العمر وبأنهم أقل قدرةً على الإسهام اقتصادياً، يكون لبعض الأبعاد تأثير أكبر:

الوحدة وفقدان الأمل

يتحمل الأشخاص المسنون أعباء موت الشريك والأشقاء وأقرانهم الآخرين، ويدركون أنهم باتوا يعتمدون على غيرهم. فهم يخافون من أن يُتخلى عنهم، ويشعرون باليأس ويُمكن أن ينزلوا.

"حياتي صعبة وانعزالية. لم يُعد باستطاعتي العمل والحياة بمفردي. توقّفت أسرتي كلها".

"أنفقت كل استحقاقات معاشي التقاعدي على العلاج الطبي لأبي. وبعد موته، مرضتُ وأنفقتُ مدخراتي الضئيلة، ما يعني أنني بتّ اليوم مُفلساً وأنه يجب عليّ الاعتماد على مساعدة أبنائي".

مواجهة عدم الاحترام من المجتمع، والتعرض للتمييز والعزلة الاجتماعية

غالباً ما يُعامَل الأشخاص المسنون معاملةً تجعلهم يشعرون بعدم جدواهم وبأنهم خارج دائرة اتخاذ القرارات المحلية. إذ لا يُلتَفَت إلى معارفهم بخصوص الأشكال التقليدية للزراعة أو جمع الطعام أو البناء. أمّا الأرامل، فيتعرضن للفظ من أسر أزواجهن المتوفين مع حرمانهن من الإرث أو الحصول على الدعم القانوني.

”ينظر الناس إلى من يعيش في دائرة الفقر نظرةً دونيةً مُفترضين أننا لا نستطيع جلب الخير للحياة المجتمعية“.

التعرض لفقدان المال أو الممتلكات بسبب فساد المجتمع أو الصراعات الأسرية

حين لا يتمكن الأشخاص المسنون من المشاركة في مناقشات المجتمع المحلي أو أنشطته، تُنتزَع منهم القدرة على التمكين أكثر فأكثر ويصبحون أكثر عرضةً للمخاطر.

فدمّر منزلي وبتُّ أعيش الآن في غرفة مستأجرة“.

جمع أولادي المال وساعدوني لشراء أرض. ولكني اكتشفتُ بعد بضعة أشهر أنها تقع في محمية حرجية.

تتأثر تجربة الفقر لدى الأشخاص المسنين تأثراً كبيراً بالمكان. وكانت أبعاد الفقر التي وقف عليها الأشخاص المسنون في المناطق الريفية هي الزراعة غير الربحية، والعنف بحق المرأة، واضطهاد الأرامل، وسوء تنفيذ السياسات، والصمود. أمّا في المناطق الحضرية، فقد حدّدوا أبعاد الفقر على أنها: الوحدة، والتعرض لسلوكيات الاجتماعية الضارة، والتمسك بالأمل للبقاء.

إن توقيت تجربة الفقر في حياة المرء ومدة الفقر، فضلاً عن عناصر مُعدِّلة أخرى كالإعاقة، والجنس، والبيئة إنما تجعل الحياة في دائرة الفقر أشد وطأةً لدى كبار السن. وتزداد صعوبة التشبث بالأمل خصوصاً بعد سنوات طوال من الجهود المبذولة وخيبات الأمل والإحباط.

وتشمل أوجه التشابه بين تجربة الفقر في الشيخوخة والطفولة الشعور عند سنّ معينة في حياة المرء بأن لا قيمة تُدكر له في اقتصاد الأسرة أو المجتمع المحلي، والتهميش في عملية اتخاذ القرارات المتعلقة بالموارد، وانعدام العلاقات التي توفر حداً أدنى من الدعم والحماية. وتُفاقم الأعراف الثقافية من هذا التهميش، لأن مُجرّد اعتبار المرء "طفلاً" أو "مُسناً" يفرض قيوداً على ما يُسمَح للأشخاص الأصغر سناً أو كبار السن بالقيام به من قبل أسرهم ومجتمعاتهم المحلية. وهكذا، فإن جهودهم الرامية إلى البقاء على قيد الحياة أو الخروج من دائرة الفقر وانتشال الآخرين منها غالباً ما لا تلقى الاهتمام أو الدعم.

الاستنتاجات والتوصيات

تظهر هذه الدراسة أن المشاركة الحقّة للأشخاص الذين يعيشون في دائرة الفقر مع آخرين لأمر ممكن في إطار بحث دولي، بل ويتمخّض عنها رؤى جديدة.

بعد تهيئة مناخ تسوده الثقة، وتوفير الوقت اللازم للتفكير والإعداد والتأمل، شارك أشخاص يعيشون تجربة الفقر وباحثون ومهنيّون يعملون جنباً إلى جنب مع أشخاص يعيشون في دائرة الفقر وجهات نظرهم جميعاً وتبادلوها، وهي عملية يُطلق عليها اسم **"تلاقح المعارف"**. إن هذه العملية، التي تحقّقت بفضل فريق تيسيريّ مُدرّب تدريباً خاصاً، مكّنت الأطراف المعنيّة - كأعضاء في فرق البحث الوطنية - من الانخراط في جميع مراحل البحث، من الفكرة إلى التطبيق، "من البداية إلى النهاية". وتمخّض عن ذلك فهمٌ أعمق للفقر.

إذ كشف هذا الفهم عن تسعة أبعاد للفقر، وكانت ستة أبعاد منها خفيّة أو كانت نادراً ما تأخذها المناقشات السياسية في اعتبارها. فإلى جانب أوجه الحرمان المألوفة المتمثلة في انعدام العمل اللائق، والدخل غير الكافي وغير المستقر، وأوجه الحرمان المادية والاجتماعية، هناك ثلاثة أبعاد علائقية. وهي تلفت الانتباه إلى الطريقة التي يؤثر بها الأشخاص الذين لا يواجهون الفقر في حياة الأشخاص الذين يواجهونه، وهذه الأبعاد هي: الإساءة الاجتماعية، والإساءة المؤسسية، وإسهامات غير مُعترف بها.

إن الأبعاد الثلاثة التي تشكّل لبّ تجربة الفقر تضع القلق وقدرة الأشخاص على التمكين في صميم تصوّر الفقر: المعاناة الجسدية والعقلية والعاطفية؛ وانتزاع القدرة على التمكين؛ والمقاومة والصمود. وتذكرنا هذه الأبعاد بضرورة اجتثاث الفقر: فما دام الفقر مستمراً، فإنه سيتسبب في أن يُجرّد كل إنسان - أكان يعيش في دائرة الفقر أم لا - من إنسانيته.

وترتبط أبعاد الفقر التسعة الآنف الذكر ببعضها ارتباطاً وثيقاً، وتُعاش، عموماً وبدرجات متفاوتة، على نحو متزامن وبصورة تراكمية، وليس بشكل مستقل ومنعزل عن الأبعاد الأخرى. ولئن كان كل بُعد منها يتضح بجلاء في كل البلدان وفي غالبية السياقات، فهو يختلف في شكله ودرجته وفقاً لما يلي: **المكان** (حضري، شبه حضري، ريفي)؛ **الوقت والمدة** (اختلاف الفترات القصيرة عن الفترات الطويلة، واختلاف الفقر في الطفولة/الشيخوخة عن الفقر لدى الأشخاص الذين بلغوا سن العمل)؛ **والمعتقدات الثقافية** (القائلة مثلاً بأن الفقر يُعزى عموماً إلى عوامل هيكلية أو التعثر الشخصي)؛ **والهوية** (المقترنة بأوجه تمييز على أساس العرق والجنس والتوجه الجنسي بالإضافة إلى تلك المرتبطة أصلاً بالفقر)؛ **والبيئة والسياسات البيئية** (ابتداءً من التغيير المناخي وتدهور التربة، والتلوث والسياسات المرتبطة به، وصولاً إلى الفقر الحضري وضعف البنية التحتية العامة).

وتُميّط الأبحاث الاستطلاعية التي أُجريت مع الأطفال والأشخاص المُسنين اللثام عن أبعاد مشابهة لتلك المذكورة آنفاً، ولكنها تكشف أيضاً عن وجود اختلافات مردها التبعية وموازن القوة التي يتفردّ بهما كلا طرفي الطيف العمري. غير أن الأطفال يعيشون بُعدين إضافيين للفقر: غياب الرعاية والحماية؛ والتضحية من أجل الأسرة مُقترنة بإساءة اجتماعية حادة وبآلام. وبالنسبة لكلا الفئتين، يبدو أن التفاعل بين الأبعاد يتفاقم بسبب الهوية، والأعراف الثقافية المتعلقة بالأطفال والمُسنين، ومُدة الفقر.

التوصيات

يبدو من المستبعد التصدي للأبعاد المتعددة المركبة للفقر المبيّنة في هذا البحث تصدياً كافياً من خلال استجابة سياسية وحيدة ومستهدفة، ولا حتى من خلال انتهاج سياسات تأخذ في حسابها كل بُعد من هذه الأبعاد. بل ينبغي بدلاً من ذلك أن:

1- تأخذ كل السياسات الفقر في اعتبارها، مع مراعاة كل بُعد والعلاقات بين هذه الأبعاد.

أظهر البحث القيمة المضافة لفكرة المشاركة الواسعة النطاق، التي تشمل أشخاصاً عاشوا تجربة الفقر بشكل مباشر، وآخرين يتمتعون بمعارف ذات صلة بالفقر. وأثبت البحث أن هذا الأمر ممكن عملياً، حتى في سياقات عابرة للحدود الوطنية. ويترتب على ذلك ما يلي:

2- ضرورة الاعتراف بالمعارف المكتسبة من خلال تجربة الفقر المباشرة وتقديرها حق قدرها.

3- ينبغي ألا يقتصر التشاور مع الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر فحسب، بل يتعين إشراكهم بصورة كاملة في عملية تنفيذ السياسات، من الألف إلى الياء.

تنص أهداف التنمية المستدامة التي اعتمدها الأمم المتحدة على إنهاء الفقر بجميع أشكاله وأبعاده في كل مكان. والآن، إذ حُدِّت أبعاد الفقر التسعة وأُميّط اللثام عن الترابط فيما بينها، فمن الضروري استخلاص كل النتائج فيما يخص السلوك الفردي والجماعي، وبرامج العمل، والسياسات. ومن حيث السياسات، فثمة حاجة إلى وضع مؤشرات مناسبة لتحديد الأهداف، ورصد التقدم المُحرز، وتبيين مواضع النجاح، ومساءلة الحكومات والمجتمع المدني.

وينبغي استحداث مؤشرات للأبعاد الستة المُحدّدة حديثاً، في عملية يُشارك فيها الجميع بحق.

ومع ذلك، فمن المهم أن تظل هذه المؤشرات وسيلة في مكافحة الفقر وألا تتحول إلى غايات في حد ذاتها. إذ يجب أن تظل نظرتنا الجماعية منصبّة على المصاعب وتعقيدات حياة البشر اليومية التي تحتجب وراء ستار الإحصاءات المجرّدة.

الملاحق

1- المنهجية/العملية

يبدو من المستبعد التصدي للأبعاد المتعددة المركبة للفقر المُبيّنة في هذا البحث تصدياً كافياً من خلال استجابة سياسية إن الحركة الدولية "معاً من أجل الكرامة - العالم الرابع"، إلى جانب باحثين من جامعة أوكسفورد (المملكة المتحدة)، شرعا في البحث الدولي التشاركي المُعنون "تحديد أبعاد الفقر وسبل قياسها" واضطلعاً بمهمة إجرائه.

وقام تنفيذ هذا البحث على نهج يُسمّى بـ "تلاقح المعارف والممارسات مع أشخاص يعيشون تجربة الفقر"*. فبفضل الاستثمار الكبير في الوقت والموارد البشرية، وبالرغم من الموارد المالية المحدودة بسبب الأخلاقيات المالية الشديدة الصرامة، فقد مكن هذا النهج من أن يعمل سويّاً في عملية البحث أشخاص يعيشون تجربة الفقر ومهنيون وباحثون في جميع مراحل العملية.

وأنشئت فرق بحث وطنية في ستة بلدان، وهي: بنغلاديش، وبوليفيا، وفرنسا، وتزانيا، والمملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية. ويتألف كل فريق بحث وطني من تسعة إلى خمسة عشر شخصاً، وهم مُقسّمون كالتالي: من أربعة إلى ستة أشخاص عاشوا تجربة الفقر بشكل مباشر (النشطاء)، إلى جانب مهنيين يعملون مع أشخاص يعيشون تجربة الفقر، وأكاديميين. وتولى مهمة تيسير هذه الفرق مُنسّقان ومساعد بحوث. ودعم متطوعون دائمون متمرسون تابعون لحركة "معاً من أجل الكرامة -العالم الرابع" النشطاء حتى يتمكنوا من المشاركة وتقديم أفضل ما لديهم بصورة مُجدية.

جرت العملية في ثلاث مراحل لجمع البيانات في كل بلد. أولاً، استُحدثت معارف بشأن الفقر في إطار اجتماعات مجموعات النظراء المستقلة التي كانت تتألف من أشخاص عاشوا تجربة الفقر مباشرة، أو مهنيين يعملون مع أشخاص يعيشون تجربة الفقر، أو أكاديميين يجرون أبحاثاً حول الفقر. وشكّل كل فريق بحث وطني ما بين 13 إلى 38 مجموعة نظراء في كل من المناطق الحضرية والريفية. الأمر الذي أدّى إلى مشاركة 1091 شخصاً في مجموعات النظراء -بأغلبية قوامها النساء (بنسبة 60,3%) - بما في ذلك 665 شخصاً يعيشون تجربة الفقر (بنسبة 61,4%)، و262 مهنيّاً (23,5%)، و164 أكاديمياً (15,1%). وعملت كل مجموعة لمدة نصف يوم على الأقل وفي أكثر الأحيان لمدة يومين. وحددت كل مجموعة خصائص الفقر، باستخدام أدوات مختلفة، ثم دمجتها في شكل أبعاد.

ثانياً، حلّلت فرق البحث الوطنية النتائج المُستخلصة من هذه المجموعات على أساس نهج "تلاقح المعارف": إذ أعدّ نشطاء فرق البحث الوطنية توليفةً للنتائج المُستخلصة من مجموعات النظراء من الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر، وحذا المهنيون حذوهم إزاء النتائج المُستخلصة من مجموعات النظراء من المهنيين، وكذا الأمر ذاته بالنسبة للأكاديميين. وكانت هذه التوليفات الثلاث بمثابة نقطة الانطلاق لنهج "تلاقح المعارف" الذي طبّقته فرق البحث الوطنية. إذ أعدّ كل فريق قائمةً واحدة بأبعاد الفقر وحدّد المسائل التي لم يُبتّ فيها.

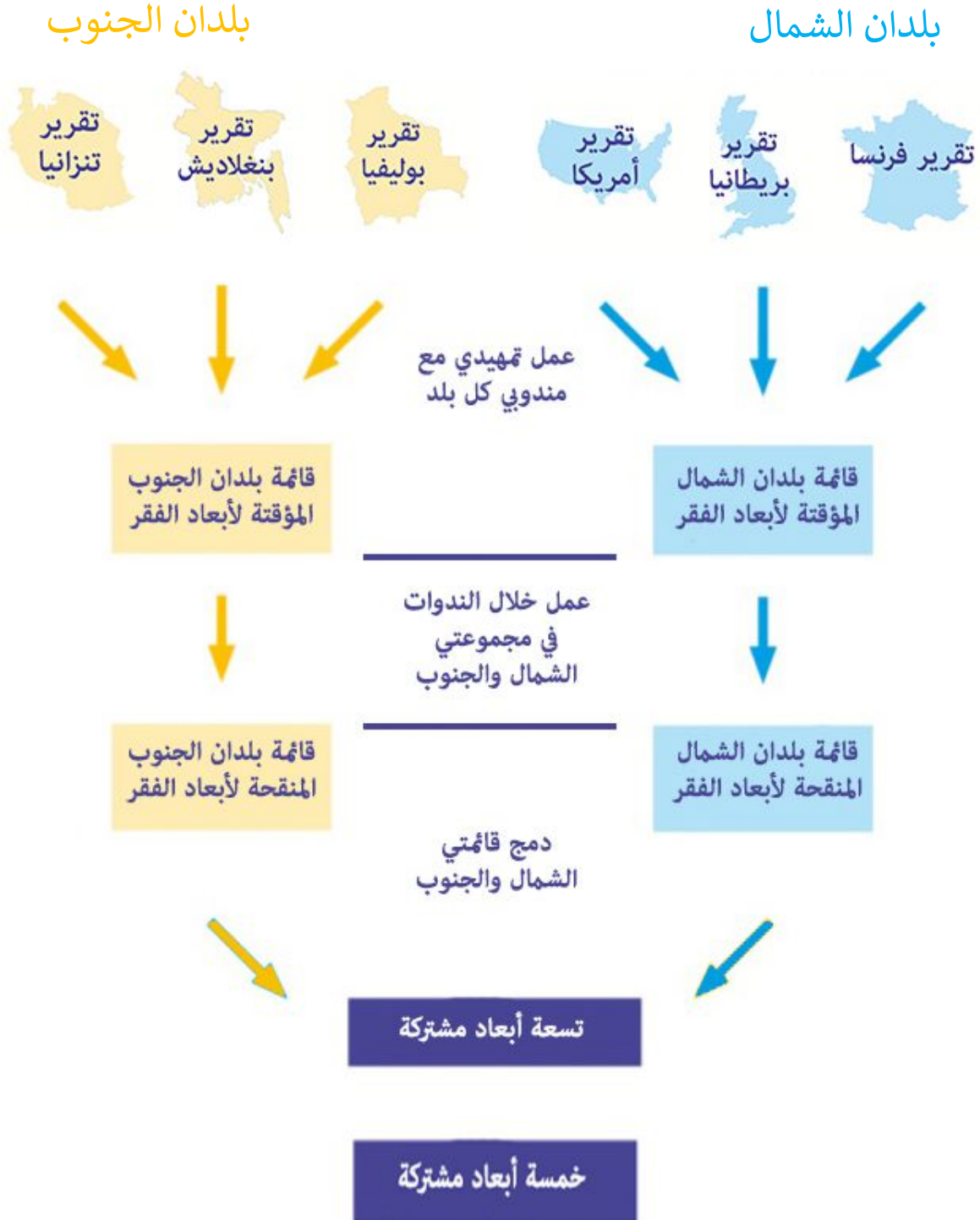
وأخيراً، عُقد لقاء "تلاقح المعارف" لمدة يومين أو ثلاثة أيام مع أعضاء من جميع مجموعات النظراء بهدف مناقشة نتائج تحليل فرق البحث الوطنية. وخلال المشروع بأكمله، شارك 280 شخصاً في لقاءات "تلاقح المعارف". وواصلت فرق البحث الوطنية تحليلها مع مراعاة البيانات الجديدة التي تمخضت عن هذه اللقاءات. ولم تكن نتيجة هذه العملية مجرد قائمة من الأبعاد فحسب، بل شملت أيضاً نظرةً جديدةً متعمّقة لواقع الفقر في كل بلد.

في أيلول/سبتمبر 2018، التقى 32 مندوباً من فرق البحث الوطنية الستة مع فريق التنسيق الدولي. وعمل الطرفان معاً لمدة أسبوعٍ إذ تناولا السبعين بُعداً المُحدّدة سلفاً عبر البلدان. عمل المشاركون أولاً في مجموعتين، تضم الأولى بلدان الشمال، وتضم الأخرى بلدان الجنوب، لمعرفة ما إذا كانت قوائم الأبعاد التي حدّدها كل فريق تنطوي على عناصر مُشتركة. ثم اجتمعت المجموعتان في جلسة عامة لعقد مقارنة بين قائمتي الأبعاد المُشتركة. واندهدشت المجموعتان من مدى تشابه القائمتين، وإن كانت هناك اختلافات كبيرة في الحياة اليومية التي يعيشها الأشخاص الذين يعيشون تجربة الفقر في بلدان الشمال والجنوب. وبعد سبعة أيام من العمل، توّصل جميع المشاركين إلى قائمة من تسعة أبعاد مُشتركة بين البلدان الستة المُشاركة، وثلاثة عناصر مُعدّلة تُفاقم تجربة الفقر أو تُخفّف من وطأتها، وبُعدين يتفرّد بهما بلدان.

وفي إثر عودة فرق البحث الوطنية إلى بلدانها، نقّحت نتائجها وتمّمتها بصياغة الرؤى الجديدة بشأن الفقر المُتمخضة عن البحث. واستناداً إلى كل هذا العمل، حرّر فريق التنسيق التقرير الدولي المُعنون "أبعاد الفقر الخفية". ويرد في هذا التقرير-الذي أقرّته فرق البحث الوطنية كافة- شرح الأبعاد التسعة المُشتركة، وتفاعلاتها والعناصر المُعدّلة الخمسة.

ويوضّح المخطّط الوارد أدناه عمليّة تلاقح المعارف على المستوى الدولي بالتفصيل.

2- عملية تلاقح المعارف والممارسات®



3- العملية المستخدمة في البحث بشأن الفقر في الطفولة والشيخوخة

لفهم الفقر في الطفولة، شكّلت مجموعتنا نظراء في بنغلاديش وتنزانيا؛ ضمّت الأولى أطفالاً في دائرة الفقر تتراوح أعمارهم بين 9 و16 سنة. وتألّفت الأخرى من مهنيين يعملون مع أطفال ينحدرون من أسر تعيش تجربة الفقر. وقد عملت كل منهما على حدا باستخدام تقنيات مناسبة للعمر بُغية تحديد أبعاد الفقر في الطفولة. وشارك أطفال في عملية تلاقح المعارف مع مهنيين أكبر سناً في بنغلاديش. ثم دُمجت معارف الأكاديميين المحليين بشأن الفقر في الطفولة، التي جُمعت من خلال المقابلات، في التحليل النهائي. وفي تنزانيا، قارن فريق البحث الوطني معارف المهنيين بمعارف الأطفال ودمجها في التحليل النهائي.

لتحديد أبعاد الفقر في الشيخوخة في تنزانيا، تمثّلت الخطوة الأولى في عمل الأشخاص المُسنين بشكل منفصل في ثلاث مجموعات نظراء، مُكزّرين النهج الذي اتبعه الأشخاص الذين بلغوا سنّ العمل. وكانت هذه المجموعات تتألّف من أشخاص يبلغون من العُمر 60 عاماً فأكثر ممن يعيشون في دائرة الفقر، ومن مهنيين في سنّ العمل يتفاعلون مع المُسنين والأكاديميين. وللمرة الأولى، شارك ممثلون عن مجموعات نظراء المُسنين في عملية تلاقح المعارف مع مهنيين وأكاديميين ممن بلغوا سنّ العمل.

1- تجربة الفقر	بنغلاديش: أطفال	تنزانيا: أطفال	تنزانيا: مُسنّون
السنّ	10 – 14 عاماً	9 – 16 عاماً	فوق الستين عاماً
العدد	22 بنتاً، 13 صبيّاً، العدد الكلي 35	30 بنتاً، 32 صبيّاً، العدد الكلي 62	سبع نساء، 19 رجلاً، العدد الكلي 28
مكان وخصائص مجموعات الأقران	مجموعتان ريفيتان (مجموعة مع لاجئي الروهنغيا) مجموعتان حضرّيتان (مجموعة مع طائفة هندوسية مستبعدة)	أربع مجموعات ريفية، وأربع حضرّية	أربع مجموعات ريفية، وثلاث حضرّية
2- المهنيّون	7 عاملين مجتمعيين في منظمات غير حكومية تقدّم دعماً للأطفال	7 معلمين وعاملين في مرافق رعاية الطفل	12 معلماً وقسيساً وعاملين مجتمعيين ومسؤولين حكوميين
3- الأكاديميون وصناع القرار	مقابلات مع أربعة أشخاص (يونيسف، ومفتش مدرسة، إلخ)	لا يوجد	7 أساتذة/باحثين في العلوم الاجتماعية

4- أعضاء فرق البحث الوطنية

بنغلاديش

تامينا أكثر، شاهينا أكثر، رايون بن، مارينا أكثر، فاكير آزمال هدى، رافيقل إسلام، سميور رحمن خان، أختارزمان خان، سايا قديرخان، مريزة شهاب محمود، أصفانة ميمي، بيون نونغمين، لينين رحمن، أندريا رحمن، شمس الدين، جلال الدين، فضلاً عن كلود هيبرجر باعتباره شخصاً ذا خبرة.

بوليفيا

صوفي بوير، ديمتريو نيناتشوك، إما بوما، روكسانا كيسب يورا، روكيو روساليس زامبرانا، ديبغو سانثيس، مارثا توريكو، كساندرا فييكا. والشكر موصول لمات ديفيس لتكفله بالترجمة.

فرنسا

عبد الله بن جاب الله، شنتال كونسوليني، ماريان دو لات، كارولين دسبر، ماري إيلين دوفرز، بافوديه دياي، جان-كلود دوركل، إفلين دوبواه، جيراردو جيل غارسيا، إلينا لاسيدا، ماريون نافيليه، باسكال نوفيلي.

تنزانيا

غابرييل شاشا ساسي، أوبندو سبورا كريستوفر، آلکسي غاسنغاييري، إليمينا جون فونيا، عبد الله جمعة، فراتلين كشاجة، رحيمة جاكسون مابوندا، آشة عثمانى مجد، فيننس فرانسيس ماغومبرا، كونستنتين ساسيتا مونيمبا، بيلاجي موكاماميرا، يوسف حميصي مكوتي، قصياني هلالى رمضاني، صالح موسى سيف، كيتويو فتنغري - مع دعم مارتين كاليسا.

المملكة المتحدة

كوريئا بين، راشيل برودي، أماندا بتن، سارة كامبل، سوزانا كاستروموستين، جودي كورليون، توماس كروفت، أندريا كوري، إلين تشيس، بول دورنان، غونيشه هورلايت، دان كنگهام، توماس مايس، سوزان مكماهون، زودو منجست، موراني روبرتس، لوسي وليامز.

الولايات المتحدة

شون أشلي، ماريان بروكستون، غيوم شارفون، دونا هيغ فريدمان، أميليا مالونا، جوني أوشن، جوليا آن سِك، كيمبرلي آن تير، مارلون والن، ياماشيتا ويلسون.

5- فريق التنسيق الدولي

راشل براي، روبرت ووكر، جامعة أوكسفورد: ماريان دو لات، زافيه غودينو، آلبرتو أوغارتيه، حركة "معاً من أجل الكرامة - العالم الرابع".

الدعم اللوجستي

آسيا يانكوفسكا، ليا أمبرواز، فان وو، ماري رينو.

الترجمة الشفوية

بول آيساس مارتينس، آنّ بوزار، ماتيو كوسانل، صامويل كورويه، لورا ديز، راشل فارمر، تريسا لوبيس غونساليس، موريسون مود، إمار مور، ريكاردو سن.

6- المجلس العلمي

مهمة كل عضو والمؤسسة التابع لها وقت إنشاء المجلس في أيلول/سبتمبر 2015

ساينا آلكير: مديرة مبادرة الفقر والتنمية البشرية بجامعة أوكسفورد.

غريس بانتيبيا-كيوموهيندو: أستاذة في قسم الدراسات النسوية والنوع بجامعة ماكيري، كمبالا، أوغندا.

فرنسوا بورغوينيون: أستاذ فخري بمدرسة باريس للاقتصاد، وكبير الاقتصاديين الأسبق بالبنك الدولي.

مارتين دوران: كبيرة إحصائيين ومديرة الدائرة الإحصائية لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي.

غيل جيرو: كبير اقتصاديين، وكالة التنمية الفرنسية.

بول هيلي: رئيس قسم التنمية الاجتماعية، إدارة التنمية الدولية، المملكة المتحدة.

إيد نكينز: أستاذ بجامعة لوفان، بلجيكا، ومنسق مشروع RE-inVEST الأوروبي.

فرنشيسكا بيروتشي: نائبة مدير الشعبة الإحصائية للأمم المتحدة.

ماغدالينا سيبولفيدا: المقررة الخاصة السابقة للأمم المتحدة حول الفقر المدقع وحقوق الإنسان، وباحثة رئيسية في معهد الأمم المتحدة لبحوث التنمية الاجتماعية.

كريستوفر وينشب: أستاذ علم الاجتماع بجامعة هارفرد، الولايات المتحدة.

نوبو يوشيدا: خبير اقتصادي أول، الممارسة العالمية بشأن الفقر والإنصاف، مجموعة البنك الدولي (عضو هذا المجلس حتى كانون الأول/ديسمبر 2016).

7- الشركاء







مقتطفات من كلمة ميغل أنخيل غوريا، الأمين العام لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، التي ألقاها في المؤتمر الدولي لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة "معاً من أجل الكرامة-العالم الرابع" في العاشر من أيار/مايو 2019 في باريس:

"لطالما اتسمت المناقشات حول الفقر بوجود فجوة في كيفية قياس الفقر وتحليله في البلدان الفقيرة والغنية على حدّ سواء. فبحسب ما تخبرنا به مقاييس الفقر التقليدية التي تقيس الفقر المدقع استناداً إلى خط الفقر المتمثل في 1,9 دولار يومياً، فإن الفقر المدقع قد تم اجتثائه منذ فترة طويلة في معظم بلدان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي... بيد أن هذا الاستنتاج يُخالف ما يخبرنا به الأشخاص الذين عاشوا تجربة الفقر مباشرة عن حياتهم، وبالتالي فهو يُبرز أوجه قصور مثل هذه المقاييس. أمّا اليوم، ينفرد البحث الذي أجرته منظمة "معاً من أجل الكرامة-العالم الرابع" بالتعاون مع جامعة أوكسفورد برأب صدع هذه الفجوة فيما يتعلّق بسبل قياس الفقر بين البلدان الغنية والبلدان الفقيرة بما يُمكننا من إدراك الفقر من خلال منظور فريد... وسنعمل في منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي بلا كلل لصياغة مقاييس جديدة تُحيط إحاطةً كاملةً بأبعاد الفقر غير المحسوسة والفثاكة كالتزاع القدرة على التمكين والوصم".

مقتطفات من كلمة جان-بول ماتي، عضو فريق الخبراء التابع للأمم المتحدة المسؤول عن تقرير التنمية المستدامة على الصعيد العالمي، التي ألقاها في المؤتمر الدولي لمنظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي ومنظمة "معاً من أجل الكرامة-العالم الرابع" في العاشر من أيار/مايو 2019 في باريس:

"نشرت مجلة "Nature"-وهي إحدى أبرز مجلتي علميتين في العالم- منذ بضعة أسابيع مقالة افتتاحية تحت عنوان "أفضل بحث هو ذلك الذي يُعدّ بتعاون العلماء والجماعات المعنوية". ولكن، للأسف، ما أضال الأبحاث المتوقّرة اليوم مما تُطلق عليه "العلم القائم على المشاركة" أو "العلم القائم على إشراك الجماعات" كتلك الدراسة التي أعدتها منظمة معاً من أجل الكرامة-العالم الرابع بالتعاون مع باحثين من جامعة أوكسفورد... والحال أن ما أدهشني بحق في هذه الدراسة هو مدى توافق بعض الأمور التي تُشيرون إليها مع بعض أكثر التطورات المتقدمة التي توصلت إليها العلوم في العالم. فعلى سبيل المثال، يبرز علماء بيولوجيا الأعصاب المحنّكين، باستخدام أدواتهم الخاصة، أهمية العواطف التي تقع في صميم هذا البحث... وسنقترح في تقرير التنمية المستدامة على الصعيد العالمي تغيير مسار المجتمع العلمي في العالم ليقوم بمزيد مما يُسمّى بال "العلوم المستدامة"، أي العلوم التي تنبثق من المشاكل التي يواجهها الأفراد على أرض الواقع لتحشد معارف كل فرد منهم والمعرفة العلمية بل والمعارف الأخرى، وأخصّ بالذكر المعرفة المتعلقة بتجارب حياة الفئات الأكثر ضعفاً، وهي لا غنى عنها للمضي قدماً والتوصل إلى حلول".

